الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ــ ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللّغة والأدب العربي

الاتجاه الوطني والثوري في شعر محمد الشبوكي

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

سويقات إحسان

إشراف الأستاذ:

عبان عبد الرحمان

لجنة المناقشة:

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
فرحات الاخضري	أستاذ محاضر	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
عبان عبد الرحمان	أستاذ محاضر – أ –	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
تمار هند	أستاذ محاضر	مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية: 1445/1444-2024/2023

الإهداء

إلى من قال فيهما سبحانه وتعالى:"ِوَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا " الإسراء [24]

أهدي تخرجي هذا إلى من علمني العطاء وإلى من أحمل اسمه بكل افتخار وأرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار "والدي العزيز" وإلى ملاكي في الحياة وإلى معنى الحب والحنان والتفاني وإلى بسمة الحياة وسر الوجود وإلى من كان دعائها سر نجاحي أغلى الحبايب "امي الحبيبة" وإلى من له الفضل الكبير في تشجيعي وتحفيزي منهم تعلمت المثابرة والاجتهاد وإلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد وإلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها وإلى من عرفت معهم معنى الحياة "إخوتي وأخواتي" وإلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء وإلى من برفقتهم في دروب الحياة السعيدة والحزينة سرت وإلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير "أصدقائي الأعزاء" بتوفيق من الله، وبدُعاء من الام لم يبق سوى خطوات قليلة لإنهاء مسيرتي الدراسية، شكرًا لكل من مد لي يد العون.

شكر وعرفان

عرفاناً مِني بِجميل من كان له الدور الأكبر في توجيهي وإرشادي
خِلال مَراحل البَحث ومَد لي يد العون والمُساعدة
أتقدم بالشكر والتقدير للدكتور عبان عبد الرحمان
الذي أشرف على هذا البحث ومنحني الكثير من وقته وجُهده
وأتقدم بجزيل الشكل للأساتذة الأجلاء أعضاء المناقشة
لما يبذلون في قراءة هذا البحث ولما يقدمونه من توجيهات
وأراء تسهم في تقويمه ومعالجته من أي قصور أو نقصان
ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر والعرفان الى كل من أعانني في هذا البحث
المتواضع بكلمة أو نصيحة أو تشجيع أو دعاء شد من عزيمتي
كما أتقدم بالشكر الى كل أستاذة كلية الآداب واللغات بجامعة قاصدي مرباح
ورقلة
على الجهود المبذولة منذ أول سنة لي في الجامعة
أسأل الله أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه وأن ينفعني به
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد أشرف المرسلين

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله أصحابه الطيبين الطاهرين أما بعد:

عانت الجزائر طوال سنوات من ويلات الاستعمار الفرنسي ، وقتله وتشريده لشعبها الأبي ، إلا أنها لم تتوقف عن إنجاب أبطال قدسوا وطنهم وضحوا بالنفس في سبيل تحريره من الظلم و الطغيان والعدوان ، فمنهم من جاهد بماله وسلاحه ونفسه، ومنهم من جاهد بعلمه و بقلمه ، فكتبوا الشعر و النثر ليوصلوا أصواتهم و أصوات شعبهم المناضل ،و جمعوا بين حب الوطن و الثورة على الاستعمار، فجاءت قصائدهم لتدلك الصفوف وتشحذ الهمم وتدعو للوقوف والالتفاف حول الثورة المجيدة مدافعين عن ثواب الأمة وهويتها، وأصبحت حافزا ومحركا للثوار والشعب فكتبوا الشعر وانشدوه وأبدعوا من اجل الوطن.

كما أن الإتجاه الثوري في الشعر الجزائري اشتدّ إبان الثورة التحريرية، وظهر جوهر الشّعر الذي عكس آمال والآم الشعب وهذا ما ذكره عبد الله الركيبي في قوله الشعر الجزائري الحديث يعكس صدق وإخلاص عواطف الشعب وانفعالاته كما يعكس ذلك المراحل الشعرية السابقة، إذ يُعتبر شعراً ينبع من الشعب ويمثّل الحركة الثورية، وليس مجرد مرحلة منفصلة عن السياق الشعري السابق، إذ أنّه حلقة موصولة بسلسلة الشعر الجزائري حيث كتب فيه رواد الشعر الإصلاحي التقليدي والوجداني ولم يقتصر عل طائفة معينة كما انه شبيه بالقصيدة التقليدية حيث يختلف عنه في القاموس اللغوي والموضوعات.

لعب الاتجاه الثوري دوراً بارزاً في تحفيز النضال وتعزيز دعوة الحرية والاستقلال، إذ يعتبر لسان حال الأمة، خاصة في ظل الاستعمار، حيث يعكس واقعها ويسجل تاريخها بدقة وصدق. تميز هذا الشعر بالعديد من الخصائص الفنية والجمالية، خاصةً الاستخدام المتقن للرموز، الذي اعتمده الشعراء الجزائريون، خاصةً في فترة السبعينات، بشكل ناضج وواعٍ، حيث اتسم استخدامهم للرموز بالتنوع بين الرموز الأسطورية والدينية والتاريخية وحتى الطبيعية، وقد كانت هذه الرموز وسائل فنية مهمة استفاد منها الشاعر الجزائري في

التعبير عن واقعه ونقل رسالته..

واكب الاتجاه الثوري الثورة التحريرية الكبرى، والتحم بها فاتخذ منه الشعراء وسيلة وسلاحا ضدّ المستعمر الفرنسي، والتعبير عن أحداث وطنهم، والدعوة إلى الحرية والاستقلال، كل ذلك وفق رؤية شعرية متميزة تميز شعراء الجزائر واختلاف تجاربهم الشعرية.

الشيخ محمد الشبوكي يعد واحداً من الشعراء الجزائريين، الذين قاتلوا ونضجوا بالقلم والسلاح ضد الاستعمار الفرنسي، ويمكننا استنباط ذلك من خلال قصائده المشحونة بالصور التي تعبر عن صدقه في نقل رسالته. لذا، إخترناه نموذجا للدراسة.

في بحثنا هذا سنتطرق للحديث عن الاتجاه الوطني والثوري في شعر محمد الشبوكي، إن الاتجاه الوطني ينم عن معاني الروح الوطنية والمشاعر الوطنية من غيرة واهتمام وإعجاب وحب واحترام للوطن، والحنين والرجوع إليه فقضية الوطن شغلت بال الشعراء الجزائريين، حتى أصبح الجانب الوطني من اغلب موضوعات دواوين ومتون الشعراء، على اختلاف توجهاتهم يدونون الأحداث بين أسطر كتاباتهم، والوقوف في وجه العدو الذي كان يهدف إلى القضاء على مقومات الهوية الوطنية و مسح الشخصية العربية الإسلامية ودمجها بالفرنسية.

ومن اجل التعرف أكثر على موضوعنا، وانطلاقا من أنّ البحث إجابة عن أسئلة تؤسسه وضعنا الإشكالية التالية:

كيف كان الاتجاه الوطني والثوري في الشعر الجزائري الحديث؟

وقد وضعنا أيضا مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تنبثق انطلاقا من الإشكالية:

ماهية الاتجاه الوطني في الشعر الجزائري الحديث؟

ماهية الاتجاه الثوري في الشعر الجزائري الحديث؟

كيف زاوج الشيخ الشبوكي الاتجاه الوطني والثوري في قصائده؟

وقد حاولنا الإجابة عنها من خلال فصول هذا البحث، فقسمنا البحث إلى فصلين، تطرقنا في الفصل الأول إلى مبحثين الأول وهو تعريف الاتجاه الوطني وذكر خصائصه مع بعض النماذج والمبحث الثاني قمنا فيه بتعرف الاتجاه الثوري وكذا ذكر مميزاته مرفقة بأمثلة من شعراء مختلفين.

أما الفصل الثاني فخصصناه لدراسة الاتجاه الوطني والثوري عند محمد الشبوكي، فدرسنا الوطنية عند الشاعر والثورية أيضا مرفقة بأمثلة وقمنا بتحليل قصيدة "جزائرنا" من حيث العنوان والموضوع والموسيقى والصور الشعرية.

وختمنا البحث بخاتمة حوصلنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد سلكنا في دراستنا المنهج والوصفي والتحليلي، سلكنا المنهج الوصفي والتحليلي لأنه يساعد على فهم أعمق للأساليب الأدبية والمواضيع الثورية في شعر الجزائري الحديث ويسهل تحليل النصوص بشكل دقيق لاستخلاص المعاني والرموز التي يحملها شعر محمد الشبوكي كنموذج مميز للأدب الوطني والثوري في الجزائر، ويرجع اختيارنا لهذا الموضوع لجملة من الأسباب منها التمكن من التمييز بين الشعر الثوري والوطني دراسة الأسلوب الشعري واكتشاف القيم الفنية التي تحتويها قصيدة الشيخ شبوكي.

وفي بحثنا عن الدراسات السابقة التي تناولت ديوان الشيخ الشبوكي وجدناها قليلة ولا توفيه حقه من الدراسة، وقد اخترناه كنموذج للدراسة، إذ أنه يعد من الشعراء المعاصرين، وقد كان شعره محل الاهتمام. وأعطى الشيخ شبوكي كل روحه الوطنية والثورية للجهاد بالقلم في سبيل تحرير الوطن ويعدّ شعره ثروة وزادا معرفيا هائلا ونمطا شعريا متفرد بذاته في الإبداع.

ومن بين الدراسات التي استفدنا منها:

بديع التراكيب وجماليات اللغة يتجلىان بوضوح في قصيدة "ملحمة الثورة" لمحمد الشبوكي، كما قدم تقار يوسف تحليلاً أسلوبياً رائعاً لهذه القصيدة. استعرض الطالب التراكيب الجميلة، والبحر، والقافية، ومن ثم تطرق إلى الإيقاع الداخلي والانزياح. وفي الختام، قدّم نظرة

شاملة عن أهم السمات الفنية التي تميز أسلوب الشاعر.

تناولت الدراسة الثانية، التي تحمل عنوان "تجليات الوطن والثورة في الشعر الجزائري: ديوان 'بوابات النور' لعبد القادر بن القاضي نموذجا"، مشكلة مميزات روح الشعراء الجزائريين، وروحهم الوطنية، والمفهوم العميق للوطن ومكانته، بالإضافة إلى النزعة الثورية الماثلة في شعر الشاعر. كما استعرضت الطالبة زينب بوعلالة إيمان الشاعر بقضية وطنه والتزامه القوي بالدفاع عنه.

من بين الصعوبات التي واجهتنا في البحث، نذكر منها صعوبة إيجاد المراجع، إضافة إلى المفاضلة بين الدراسات القليلة الموجودة.

وفي الأخير نحمد الله أن هدانا ووفقنا لتتمة هذا البحث، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا المشرف عبان عبد الرحمان الذي أفادنا ووجهنا واستفدنا منه، فجزاه الله عنا كل خير كما اشكر كل من قدّم لنا العون، كما أشكر اللجنة العلمية التي تكرمت علينا بمناقشة المذكرة والذين بذلوا جهدا في قراءتها.

والله ولي التوفيق

سويقات إحسان

2024/05/06

الفصل الأول: الاتجاه الوطني والثوري في الشعر الجزائري الحديث

1-الاتجاه الوطني

1-1 تعريفـــــــــــــه :

هو الاتجاه الذي يتمحور شعره حول قضايا الوطن ومشاكله المختلفة، كالسياسية والاجتماعية السياسية، ويقدم صورة نمطية عن حب الفرد وتعلقه بموطنه، فهو تعبير عن مواقف وآراء قامت في ضمير أبناء الوطن، فوعاها الشعراء وأدركوا أبعادها وتأثروا بها فغدت لديهم تجربة شعورية جادة، فقاموا بالتعبير عنها بأقلامهم وأفواههم وصبوا عليها من عواطفهم وحبهم صبا مما جعلها تؤثر على المواطنين ونفسيتهم[1] .

والشعر الوطني يتضمن عدة مجالات وأبواب، ففيه الإعتزاز بالوطن، وهذا عندما يكون الشاعر يفتخر به ويتجسد هذا المعنى في أبيات "مفدي زكريا" يقول فيها:

وطني بالدم الزكي أفدي ك يمينا شريفة وعهودا

وطني في هواك أخلصت شعري وضميري ومهجتي والوجودا

وطني أنت جنة الخلد في الأر ض فهيهات في الورى أن تبيدا [2]

وعبر محمد آل خليفة عن فخر الجزائري بلغته وعروبته وأصالة تراثه العريق التي يأبى دونها، قائلا:

ونقضي عن الفصحى ونلهى بغيرها وليس سوى الفصحى لسان لنا رسمي

وما نحن إلا من سلالة يعرب فمن رام عنها فصلنا باء بالرغم[3]

[1] اميل ناصيف: أروع ماقيل في الوطنيات، ط4، دار الجيل، بيروت، 4883م، ص07.

[2] الحاج جغدم، البعد الوطني في الشعر الجزائري الحديث مفدي زكريا نموذجا، جامعة حسيبة بن بوعلي، م1، ع2، ص49.

[3] بشار عبد الحليم، الشعر الجزائري الحديث، مجلة اللغة العربية، م24، ع2، ص675.

فالشعر الوطني هو لذي يتصل بالوطن، يدافع فيه الشاعر عنه إذا هاجمه الأعداء ويدعو المواطنين لدك الصفوف من اجل الذود عنه، والشاعر الغريب تجده يحن ويشتاق إلى وطنه ويتغنى به ويتمنى الرجوع إليه حتى ولو كان يشقى ويتعب فيه ، لأن الإنسان مهما غرق في نعيم الدنيا بعيدا عن وطنه فانه يبقى يحن إليه ويظل معلقا به لأخر نفس له،

ويعتبر من الأغراض الشعرية الحديثة التي تولدت نتيجة تعرض بعض البلدان للاستعمار، ويقوم على ازدواجية المعيارين:

تصوير المشاعر الذاتية:

حيث يصور الشاعر كمية وحجم حبه وتعلقه بوطنه، تعلقا يتجاوز حدود المكان إلى الوجدان ، فمثلا أبو القاسم الشابي مثلا يوظف السجلات الغزلية للتغني ببلده (تونس الجميلة _ سبحت في لوج الهوى _ دماء العشاق دوما مباحة) يرتبط تذكر الوطن بالحنين والبكاء والدموع، فالوطن مقدس يبلغ مرتبة قدسية في نفوس الشعراء [1].

استنهاض همم الشعوب للنضال:

- دعوة الناس إلى الدفاع عن أوطانهم ببذل النفس وسيل الدماء.
- توعد المستعمر وتهديده بثورة الشعب الغاضبة.
- فضح جرائم المستعمر والتشهير بسياسته العدائية ودمويته تجاه الشعوب الضعيفة.
- الإشادة بقيم الحرية والكرامة والعزة والإرادة.
- زرع الثقة في الشعوب بقدراتها وطاقاتها المعطلة.

وقد عرف الدكتور احمد شرفي الرفاعي الشعر الوطني بقوله : (الشعر الوطني الجزائري هو في مضامينه قصة جريمة في حق الشعب ،وجريمة في حق الحضارة وجريمة في حق الإنسانية، التي فاقت القرن وهي تدمر وتخرب وتقتل وتشرد، إلى إن انفجر الألم والغضب وانفجر الإنسان والجبل والسهل، واندلعت ثورة نوفمبر كما انه في الوقت نفسه قصة التفاعل

[1] الموقع الالكتروني. www.jawharasoft.com/vb/showerad.php ?!

بين الشعر باعتباره من الفنون الجميلة وبين الجريمة الحضارية بكل جوانبها المادية والمعنوية)[1].

فالشعر الجزائري الوطني، ارتبط ارتباط وثيق بالاستعمار الفرنسي، فكثير من الجزائيين تغنوا بوطنهم الذي سلبهم إياه الاحتلال والمواطن الحق والوطني حقا هو الذي يدافع عن وطنه بكل ما أوتي من قوة وجهد، فكل الذين قتلوا في سبيل أوطانهم يعدون من المواطنين المخلصين وهم أحياء عند الله.

1-2 خصائص الشعر الوطني

1- **التعلق بالبلاد:** هو صفة واضحة في هذا النوع من الشعر، وتتضح للأشخاص عند مفارقة الوطن، أو رؤيته يعاني من الاحتلال والظلم الذي وقع عليه فيتجه لنظم الكلام والتغني ببلاده.

2- **الشوق إلى الوطن:** من الممكن أنّنا لم نختر بلادنا وأرضنا ،ولكّنا اخترنا حبّها، حيث حبونا فيها أولى خطواتنا ونطقنا أولى كلماتنا، ولا يعرف هذه العلاقة بين الأرض والروح إلّا من ذاق مرارة البعد عنها ، فمن الطبيعي لذلك المشتاق المُعذّب أن يكتب بمداد قلبه لا قلمه، ومن البديهي أن يكون صادقًا في عواطفه ، فنرى دموعه بين حروفه عساها تطفئ لهيب الحنين المتأجّج في صدره فتلك المناجاة هي العزاء الوحيد لمن فقد هويته باغترابه، كما أنّ ذلك الحنين هو نوع من الاعتراف بالفضل و ذكران للجميل كأنّه يقول يا بلادي لم يلهني عن ذكرك أي شيء[2] .

3-**تخليد البطولات:** ذكر فاعليها وما قدموه من أعمال بطولية ، لحماية بلادهم وتخليصها من العدو، وذكراهم باقية وبطولاتهم راسخة في الألباب، تحملها الكلمات للأجيال القادمة. بعض الشّعراء يولدون وطنيين بالفطرة فيهبون دواتهم لتمجيد ما قامت به بلادهم وما قدّمه

[1] أحمد شرفي الرّفاعي، الشعر الوطني الجزائري :دار اليدى، عين مليلة –الجزائر،2010 ، ص5

[2] فاطمة الزهرة بوخاري، البعد الوطني في شعر أبي القاسم الشابي دراسة فنية نقدية، ص 12.

أبناء أمّتهم من بطولات وتضحيات عبر الزمن، فدورات الأيّام القاسية لا تغيّر من طبائع نفوسهم الأصيلة، وبالطّبع كلّه بهدف التذكير، أنّ يا أبناء شعبي بوسعكم القيام ما قام به أجدادكم فاحقنوا دماءهم بمسيرتكم على خطاهم ورددّوا حكاياتهم فلا تموت أسماؤهم في كتب التاريخ[1]، وخير مثال على ذلك الشّاعر إسماعيل صبري ، حيث يستعيد بطولات أجداده المصريين فيقول : [2]أَيــنَ الأُلى سَــجّلــوا فــي الصَخرِ سيرَتَهُم وَصَغّروا كلّ ذي مُــلكٍ وَسُــلطان بادوا وَبادَت عــلى آثارِهِــم دُوَلٌ وأدرجوا طَيّ أخبارٍ وَأكفانِ وَخَلفوا بعدَهُــم حربًا مُخَلّدَةً في الكونَ ما بــينَ أحجارٍ وأزمانِ .

4- **توضيح قيمة الحرية والكرامة** التي لا يستطيع البشر العيش بدونهما. إنّ هذا أهم عنصر بين العناصر الوطنيّة، فمَن أحب واشتاق وتمجّدَ واستنهضَ لا يرضى الهوان لا لنفسه ولا لبلاده، فمن كان مقيّد الفكر قيّد بلاده معه وأبقاها في ركود مادي ومعنوي، والدول العظمى ما نهضت ولا ازدهرت إلا عندما أطلقت العنان لأبنائها فأعملوا عقولهم في خدمتها. أكدّ الشعراء على أهمية تلك القيم وعملوا على ترسيخها ، فكرروها بكل مناسبة لتبقى عالقة بالأذهان، وإذا ما كانت القصيدة منظومة خصيصاً للوطن ستلحظ ذلك جليًّا ملموساً بين الكلمات والسّطور[3] .

5- **زرع الأمل والتفاؤل في نفس البشر** بعزيمة وطنهم ،وقدرته على التخلص وفكّ القيود والتحرر.

6 - **تهديد وترهيب العدو** وإطلاق الوعود له بثورات قوية، تقضي على استبداده وزرع الخوف بين جنوده.

[1] " بن صالح، هند، خصائص الشعر الوطني"، جامعة ميتشيغان، دار محمد علي الحامي، 2001، ص157.

[2] عبد الرحمن الرافعي، شعراء الوطنية، صفحة 49

[3] " بن صالح، هند، خصائص الشعر الوطني"، ص157.

7 –**استنهاض الهمم ورواد الأدب** هم جنود يحمون وطنهم بكلماتهم، فهي سلاح ذو حدين وبهذه الكلمات الصادقة ، يقوي أبناء وطنه ويثيرهم من أجل النهوض ، ومثال عليه ما كتبه عبد الله النديم:

إليكم يُرَد الأمر وهو عظيمُ
فإني بكم طول الزمان رحيمُ
إذا لم تكونوا للخطوب وللردى
فمن أين يأتي للديار نعيمُ؟
وإن الفتى إن لم يُنازِل زمانه
تأخَّر عنه صاحبٌ وحميمُ
فرُدوا عنان الخيل نحو مُخيَّمٍ
تُقلِّبه بين البيوت نسيمُ
وشُدوا له الأطراف من كل وجهة
فمشدد أطراف الجهات قويمُ
إذا لم تكن سيفًا فكُن أرض وطأة
فليس للمعلول اليدَين حريمُ[1]

قوة العاطفة وصدقها: عندما يتغنّى الشّاعر بوطنه، فإنّ ذلك ليس نفاقًا وإنّما عواطف صادقة قوية لا يزلزلها بعدٌ ولا غيره، لدرجة أنّه أحيانا ينقل إليك تلك الأحاسيس، فتشتاق وأنت في أرضك لم تبرحها وتعشق العراق أو فلسطين ودمك دمشقي أو أردني، لا لشيء إنّما تأثّرًا بتلك الكلمات الغزليّة من فم الشّاعر، ومثال على ذلك القصيدة الدّمشقيّة المشهورة لِـــ نزار قباني حيث يقول:

[1] رماح عياصرة، خصائص الشعر الوطني، 2023/06/05

هذي دمشقُ وهذي الكأسُ والرّاحُ
إنّي أحبُّ وبعــضُ الحبِّ ذبّاحُ
أنا الدمشقيُّ لو شرّحتمُ جسدي
لسالَ منهُ عناقيــدٌ وتفــّاحُ
لو فتحتُم شراييني بمديتكم
سمعتمُ في دمي أصواتَ من راحوا
زراعةُ القلبِ تشفي بعضَ من عشقوا
وما لقلبي –إذا أحببــتُ– جــرّاحُ[1]

ويعتبر النشيد الوطني في أغلب بلدان العالم شعراً وطنياً، يعبر من خلاله الناس عن حبهم لأوطانهم، مل النشيد الوطني الجزائري الذي يعنون بعنوان قسما، والذي يردده التلاميذ كل صباح في المدارس ويردد في المناسبات والأعياد الوطنية.

2–الاتجاه الثوري

وضع الأدباء والنقاد العديد من التعريفات حول الاتجاه الثوري، وله تسميات مختلفة منها: شعر المقاومة، الشعر التحرري، شعر الثورة ..... الخ وكلها تصب في مسمى واحد، فان ذلك لا ينفي الإطار العام الذي يلتف حوله هذا الشعر، فلبه يعتمد على أساس استنهاض الهمم وبث روح النضال والمقاومة والجهاد والصمود في قلوب المواطنين والثوار.

2–1 تعريفه

الشعر الثوري هو ذلك الكلام الموزون الصّادر عن الشاعر، وعواطفه المتأججة والمثارة اتجاه وطنه، يهدف إلى التعبير عما يختلج صدره وشعبه من محن ودعوة إلى الجهاد.

[1] "نزار قباني "القصيدة الدمشقية"،

ويوجد الكثير من الشعراء والأدباء، الذين نهجوا هذا المنهج من الشعر أمثال :مفدي زكريا، محمود درويش، سليمان العيسى، وغيرهم على اختلاف لهجاتهم وجنسياتهم ودياناتهم، فهذا النّوع من الشعر سليل الظروف والأحداث التي واكبت الاستعمارات الأوروبية لفترة زمنية معيّنة، وقد اعتمده الشعراء كنوع آخر من أشكال المقاومة بدل الرصاص والبندقية، فقد وجدوا في مخطوطاتهم وكتاباتهم وأقلامهم المتنفس الوحيد ، لنقل الوضع والأحداث برمتها وتصويرها تصويرا واقعيا فاضحا لكذب وادعاءات الاحتلال حقيقيا دون زيادة أو نقصان.

ويعتبر الاتجاه الثوري من أكبر العوامل المساهمة، وبشكل واسع في نشر الوعي والدعوة إلى الجهاد والذود عن الوطن والالتفاف حول الثورة، وعدم تقبّل الوضع والخروج من قوقعة الاستعمار، ومحاولة إثبات وجوده وذاته، فالكلمة لها وقع وأثر أكبر في النفوس من وقع الرّصاص في تغيير الأوضاع وإرشاد الناس إلى طريق الحق والجهاد، لاسيما إذا كانت هذه الكلمات تلامس أرواحهم وعواطفهم وأحاسيسهم وتؤججها وتصور لهم الواقع المرير الذي يعيشونه.

إنّ الشعراء على اختلاف دياناتهم وتوجهاتهم وانتماءاتهم، لم يتوانوا في تسخير أقلامهم للوطن، ودافعوا عنه بالقلم والكلمة وعلى قضاياه، وحملوا هموم شعبهم ليوصلوها إلى العالم وليسمع العالم ما يحدث في بلدانهم، فهؤلاء الشعراء وإن اختلفت معتقداتهم وسياساتهم وأفكارهم، فقد جمعهم حب الوطن وإنسانيتهم وغيرتهم عليه وبذلك حملوا مشعل الحرّية وراية المقاومة.

هناك العديد من التعريفات الاصطلاحية للاتجاه الثوري أبرزها ما قدّمه" أحمد مزدور "حيث يقول:" للشعر الثوري دوره الفعّال في شحذ النفوس، وشحنها بالرّوح

النضالية والتعبئة الثورية وخلق الرأي العام المناهض للاحتلال ورفع الروح المعنوية للمقاتلين" [1]

فالاتجاه الثوري، هو شعر يؤجج في أنفس المجاهدين الرغبة في تحقيق أهدافهم وبلوغ طموحاتهم ويبلغهم أعلى درجات الحماس، من اجل الاندفاع والتقدم وتحرير القيود التي وضعها المستعمر لهم وخلق الروح الثورية بين أبناء الشعب، من اجل جزائر الغد زاهرة ومستقلة.

ويذهب حبيب دحو نعيمة، إلى أنّ "شعر الثورة يعتبر السّجل والرّسالة الخالصة، حيث استطاع الشعر التأثير في مسار الثورة، وساهم من جهة أخرى في تحريض هذا الشعب، وإلهامه القوة والعزيمة للتحرّك والقضاء على العدو "[2]

إنّ شعر الثورة كان له دوره الفعّال في تحريك عجلة الثورة إلى الأمام، فهو عبارة عن سطور كُتبت بحبر الأقلام ورسّخت في ذهن الناس بمعانيها ودلالاتها المعبرة والعميقة، فكان له الفضل في التحام الشعب وتحريضه للوقوف في وجه الاستعمار والقضاء عليه.

ويعرف "صالح خرفي "أنّ الشعر الثوري، هو الملتصق بالثورة في سهولها وجبالها، في مغاورها وكهوفها، المنصهر فيها وثبة فدائية في المدن، أو ملحمة عسكرية في الجبال، الملتزم بها كرّاً وفرّاً، هزيمة ونصراً، هذا الشعر يكاد يكون العمود الفقري لإنتاج الثورة"[3].

---

[1] أحمد مزدور :الثورة الجزائرية في الشعر المصري المعاصر، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 1426ه – 2005م، ص 29

[2] حبيب دحو نعيمة :شعرية الخطاب الثوري عند بلقاسم خمّار، مجلّة كتابات ثورية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، ع3 ، جوان 2015 م،ص60

[3] –(3صالح خرفي :الشعر الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، د س، ص239

فالشعر الثوري هو العصب والمحرّك وهو أساسي وضروري للثورة، فهما متلازمان ويكمّل أحدهما الآخر، إذ هو عبارة عن صورة عاكسة لمجريات ذلك الواقع، فالثورة دون شعرها الخاص ثورة عقيمة.

الشعراء على الوجه العام والشاعر الجزائري على وجه خاص، تعبيراته وتناوله للشعر الثوري بكل ألوانه وأشكاله المتاحة لم يكن من باب ابراز الفحولة والتنافس على الريادة والشهرة، بقدر ما كان نقلا لمعاناة واضطهاد الشعب الأبي وتصوير لواقع مرير [1].

ويوضح" إسماعيل عز الدين" معنى الاتجاه الثوري فيقول : أن" الموقف الثوري (....) ان هو إلا تمرد ايجابي على الواقع ومحاولة تغييره، فالثورة تخرج دوما من عباءة التمرد" [2]

إذن لا بدّ أن يكون الشاعر واعياً بأحداث عصره، يعرف ما يجري حوله ومن الأخبار، ويحسّ بآلام أمّته، يقاسمها أفراحها واقراحها وهذا ما وجدنا عند شعراء كثر أمثال محمود سامي البارودي، وأحمد شوقي ومحمود درويش، وسميح القاسم، ونازك الملائكة، وعبد الرحمن جيمي، ونزار قباني، ومعروف الرصافي، وأبي القاسم الشابي، و شعراء جزائريين أمثال شاعر الثورة مفدي زكرياء و العيد ال خليفة

ومحمد الأخضر السائحي ورمضان حمود ومحمد الشبوكي .....

وباندلاع ثورة التحرير المباركة برز شعراء الجزائر، الذين عاشوا الواقع الإنساني المتفجر الزاحف إلى التحويل والتغيير الجدري، وإعادة البنية والعلاقات الاجتماعية بشكل جديد استجابة للتطور الذي فرضته وحددت مساره المسيرة التاريخية والتطورات الحضارية ، من أمثال عبد الكريم العقون، عبد السلام الحبيب، احمد معاش، محمد الصالح خبشاش،

[1] –(مصطفى بن عبد الله :تجليات الثورة التحريرية في الشعر الجزائري الحر) دراسة نماذج(، مجلة كتابات ثورية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، ع[3]

[2] عز الدين إسماعيل :الشعر العربي المعاصر _ قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية _دار الفكر العربي، د ب، ط [3]، د س، ص[38]

عبد الله شريط، الربيع بوشامة، أبي القاسم سعد الله ،عبد الحميد زناقي، أبي القاسم خمار، محمد الشبوكي.....[1].

فلولا الغيرة على الوطن وروح المقاومة والنخوة، لما شعر هؤلاء الشعراء بما يعانيه الوطن الجزائري من ويلات للحروب، واستمرار الآلام واتصال بالليل والنهار دون تعاقب الزمن دون امن أو أمان دون سكينة واطمئنان، ولكن أبوا إلا أن تسطر أشعارهم التي كتبت بماء الذهب، وسطرها التاريخ وخلدت في ذاكرة الجزائريين الذين مازالوا لليوم يتغنون بها كبارا وصغارا شبابا وشيوخا وورثت جيلا عن جيل.

أصبح التوجه نحو مبدأ الثورة شعورا وطنيا عاما، وهو مبدأ تبناه الشعر الجزائري وصب في إرهاصات الأولى لهذا التوجه [2]

فالشعراء الجزائريون أدركوا ما يحدث لوطنهم وأحسوا بما يعانيه شعبهم ،وما يعيث المستدمر من فساد ودمار واستنزاف لثروات وخيرات البلاد، فوضعوا نصب أعينهم القضية الجزائرية وقضية الثورة دفاعا عن عرض الوطن وشرفه.

إن للقلم تأثيرا بالغا في نفوس المجاهدين والثوار يقول الشيخ محمد الشبوكي:

" ..... علمت بالنصر الذي أحرزته الفئة القليلة المؤمنة على الكثرة الباغية، فانفعلت بأمجاد هذه الثورة العظيمة (.....) حيث اتصل بي أحد رجال جيش التحرير لأبعث لهم بنشيد ثوري ليتغنى به الجنود، وسجلت هذا النشيد ولم يكلفني صياغته إلا سهرة واحدة"" [3].

وما يبين مكانة هذا النشيد المدوي عند الجزائريين نساءا ورجالا كبارا وصغارا _جزائرنا يا بلاد الجدود _ وما بثه في نفوس جيش الاحتلال، قول أبي القاسم سعد:

---

[1] أحمد دوغان : في الأدب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1996 م، ص70.

[2] الطاهر يحياوي : تشكلات الشعر الجزائري الحديث من الثورة إلى ما بعد الإستقلال ، دار الأوطان، ط 2011 01ص 29

[3] أحمد دوغان، وقفة مع الشاعر محمد الشبوكي :جريدة الشعب، الجزائر 26أفريل 1983 م، ص11

تم إنشاده في مناسبات عديدة وشاع لحنه بين الثوار، ووصل إلى أنصار الثورة عبر العالم، وقد لحن لحنا حماسيا لرفع معنويات الجنود، ودفع الشباب إلى الثورة، فهو نشيد محارب بألفاظه ولحنه ومعانيه الوطنية ومعلوماته التاريخية التي تجعل الاستعمار في قفص الاتهام .[1]

فالشعر هو "اللغة، لغة التحدي انه بداية الوصول إلى المستقبل "[2] أي انه وسيلة مهمة جدا للتعبير والإفصاح، وهو سلاح ذو أهمية مثله مثل السلاح أو أكثر لأنه يدك جبهة القتال. ويطلق على مختلف الإصدارات الأدبية التي كانت في وقت الثورة او بطريقة أخرى التي ولدت إبان الثورة، ونخص بالذكر هذا الشكل الأدبي "الشعر" فهو كل ما قيل في كل المواقف الحرجة والاضطرابات الثورية، يعني هذا ان الثورة شغلت اهتمام الشعراء وأصبحت موضوع شعرهم المحوري [3].

2_2خصائص الشعر الثوري

الثورة الجزائرية تعتبر من أكبر الثورات في العالم، وذلك لما قدمته من تضحيات جمة، فقد كانت نبع نهر الشعر الذي لا يجف، فهو يعبر عن مبادئ وقيم الشعب وما يدافعون عنه فلولا الشعر لبقيت الثورة دون صدا أو صوت يسمع لها.

إن الشعر جنس أدبي يصور مكامن الأنفس، والمجتمع بدقة متناهية، ولهذا اتخذ الشعراء والأدباء موقفا لا يمل جانبها، فكانوا يدافعون عنها باستبسال شديد، ويسعون بكل جهدهم دعوة الشعب للالتفاف حولها بدعوتهم لكل أطياف المجتمع، سواء من أبناءها أو أبناء الأمة العربية من المغرب إلى المشرق.

---

[1] أبو القاسم سعد الله،، تاريخ الجزائر الثقافي :دار اللرب الإسلامي، لبنان، ط01 2007 ص499

[2] محمد الصالح خرفي :أبو القاسم خمار بين ثورة الشعر وشعر الثورة_ دراسة نقدية_، جمعية الإمتاع والمؤانسة، د ب، د ط 2004م ص5

[3] فطيمة بوقاسة :جميلو بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، ترجمة لمذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير (شعبة :أدب الحركة الوطنية) جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر ص7 ، 2006/2007م

1. **قوة الألفاظ:** إيصال الحس التعبيري الثوري يستلزم في مجمله إلى حسن الصياغة، والتي تكون باستخدام ألفاظ التي توحي على القوة ،والشدة والباعثة على الأمل والتفاؤل، فهو من خلال ذلك يصل لسمات سامية تنقل الأحاسيس وتشغل بال التفكير العام، فهذا شاعر الشمال الإفريقي "محمد العيد آل خليفة "يقول في قصيدة "من وحي الثورة والاستقلال "

وطني المفدى بالكفاح تحررا ومصيره بعد النجاح تقررا

فابن الجزائر صار سيد ارضها والغاصب المحتل ولى مدبرا

بشرى لنا بحكومة عربية شعبية رعت البلاد لتعمرا

قد كان تحرير الجزائر غاية مثلى لثورتنا وفتحا أكبر [1]

2. **الروح الوطنية:** يعتبر شعر قضية وشعر النِّضال ضدّ الاستعمار، وارتباط الوطنية بالنضال ضدّ الاِستعمار سِمة اِكتسبها الشعر الوطني الجزائري من طرف الاِحتلال الفرنسي للجزائر، وإلا فإنّ الوطنية قد تعني الاعتزاز بالوطن وأمجاده والتعبير عن حُبِّه والولاء لو، وإذا كانت المعاني السابقة روافد مُهمة لمعاني الوطنية بصورة عامه، فإنها في الجزائر ارتبطت بالنضال ضدّ الاستعمار المتسلط على الوطن، والذي ينكر على الجزائريين كل حقّ بما في ذلك حقّهم في التعبير عن حُبّهم لوطنهم والاعتزاز به[2].

3. **الدّفاع عن الحقوق الوطنية :**فالاِحتلال المنتصب في أرض الوطن استولى على الحكم ومصادر الثورة والتجارة، واحتكر كل الخيرات ومنافع الوطن، وأنكر على الجزائريين حقَّهم الطبيعي في وطنهم وخيراته، وقد تصدَّى الشعر الوطني الجزائري للمحتلين الفرنسيين وردَّ مزاعمهم الكاذبة ودافع عن حقوق

[1] أبو القاسم سعد الله : مقتطفات فكرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط02 ، 1982ص 47

[2] أحمد شرفي الرفاعي، الشعر الوطني الجزائري :دار اليدى، عين مميمم –الجزائر، ط2010 ، ص2

الشعب الجزائري، وحين أفلست الوسائل السلمية في الدفاع والمطالبة بالحقوق، تبنّى الشعر الوطني الدَّعوة إلى الثورة ومواجهة الاِستعمار بالعُنف[1].

4. **شمولية الثورة:** الثورة هي تحول يسري في دماء الشعب، قد شملت كل الأعمار والأجناس من صغير وكبير رجل وامرأة، فقد أشاد الشاعر" احمد الدجيلي " بعظمتها وكم هي مشمولة على ظهر كل من يعيش في هذا الوطن، يقول " إن الثورة الكبرى فاجأت المستعمر بالجزائر، فانتشرت بين جماهير شعبها وتغلغلت في قلب كل رجل وامرأة وسرت في نفوس الجزائريين وفي دمائهم، وانطلقت نيرانها تقطر إصرارا في إرادة الجزائريين وتحمل الفناء لأعدائهم:

فإذا بالثورة الكبرى وقد عمت الشعب رجالا ونساءا

ومشت في كل روح ودم لهبها يقطر عزما وفناءا[2]

فبفضل هذه الشمولية والاتحاد استطاع الشعب أن يعيد مجد الأمة

5. **الدّعوة إلى النهضة وتحقيق التقدُّم:** فالاِحتلال كانت لو آثار سلبية شاملة وعميقة ،أدّت بالوطن إلى التخلّف في جميع الميادين، وقد اعتنى الشعر الوطني الجزائري بالوضع السّابق وربط بينه وبين الاِحتلال[3].

6. **التنويع في الموضوعات:** إن الشعر الثوري انبثق بولادة الثورة، فكانت الثورة الكبرى هي محور الشعر، وهذا ما يوصلنا إلى أنها هي صلب القصائد ولها السيطرة والاستحواذ عليها. سجلت الثورة أبطالا بارزوا بالقلم بالقصيدة والشعر من أمثال الشاعر العظيم "مفدي زكريا" الذي يقول[4] :

---

[1] نفس المرجع ص 230

[2] عثمان سعدي: الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، القسم الاول الدار الوطنية للتوزيع والإعلان، بغداد، العراق، د ط، 1981 ص45

[3] أبو القاسم سعد الله، مقتطفات فكرية :المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 02

[4] حبيب دحو نعيمة : شعرية الخطاب الثوري عند أبو القاسم خمّار، مجلة كتابات ثورية، ص 63

" أدخلونا السجون جرعونا المنون

ليس فينا خؤون ينثني او يهون

اجلدوا.... عذبوا.....

واحرقوا.... واخربوا ....

نحن لا نرهب !!...[1]

هنا الشاعر يدعو دعوة صريحة إلى الاستعداد والتأهب للدفاع عن الوطن ، من الانضمام إلى الثورة وصفوف المجاهدين ، والتصدي للفرنسيين المخربين الذين عاثوا في الأرض الطيبة فسادا ، ويدعو اغلب الشعراء إلى هذا المبدأ و هو الثورة قضية امة ووطن " فتبينوا لماذا الثورة ؟ ، فهي في سبيل الحرية"[2] ،فهذا محمد الأخضر السائحي يقول :

" انا حر وهذه الارض ارضي سوف افدي حياتها بحياتي

سوف ابني امجادها واروي بدمائي مروجها النضرات " [3]

وهذا ما يجعلنا نتحدث يقينا ان زمن الثورة لازم شعرها، فالثورة حرت اهازيج الشعراء فقاموا يتغنون ويشدون ويدافعون عنها بكل روح بطولية، يقول الشاعر "ابو يقظان " في "مدارج الخلاص والتحذير ":

ابن صرح المجد عن اس الضحايا واشد عرش العلى رغم البلايا

خض غمار الهول غوصا إنما لؤلؤ التيجان في بحر المنايا

إن في الموت لطلاب العلا لحياة إلا حيا أهل الدنايا [4]

---

[1] مفدي زكريا :اللّهب المقدس، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر2007 ص 73

[2] محمد الصالح خرفي :أبو القاسم خمار بين ثورة الشعر وشعر الثورة_ دراسة نقدية_، ص11

[3] محمد الأخضر السائحي :همسات وصرخات، المطبوعات الوطنية الجزائرية للطباعة والنشر، الجزائر، ط1 ، كانون الأول دسمبر1965 م، ص 17

[4] عباس بن يحي :قضايا الأدب الجزائري، دون دار نشر، د ب، د ط، د س، ص02

هنا يرغب الشاعر الشعب في الجهاد بغية تحقيق الحرية والاستقلال، وذلك باعتبار الثورة " عمل يهدف إلى تغيير وضع سيء إلى وضع أحسن "[1] ،والشعر رسالة سامية ينتزلها من عالم الروح ليؤديها بين الناس، كما يقول جبران خليل جبران خاصة عند انتقاء الألفاظ الحسنة [2].

فالقضية الجزائرية شغلت الشعراء وغيرهم وكذا القضية الفلسطينية، تغنى الشعراء بالقضية الجزائرية وأولوها اهتماما بالغا فيقول "محمد العيد آل خليفة ":

ركبنا للقضية كل صعب نرود من المراجع ما نرود

وأقسمنا بكل يمين صدق لها بسوى المطالب لا نعود[3]

وقيل في القضية الفلسطينية التي شغلت العالم جانبا بجنب للقضية الجزائرية على لسان الشاعر محمود درويش في قصيدته" عاشق فلسطين 1966":

عيونك شوكة في القلب

توجعني.... وأعيدها

واحميها من الريح

واغمد وراء الليل والأوجاع ... اغمدها

سأكتب جملة أغلى من الشهداء والقبل

"فلسطينية كانت ولم تزل"[4]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الشعر الثوري، اشتمل على نوعين من أنواع الشعر وهما الشعر العمودي والشعر الحر.

---

[1] –العربي الزبيري :المثقفون الجزائريون، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د ط، 1995 م، ص19

[2] غالي شكري :شعرنا الحديث إلى أين؟، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1991 ص 107

[3] محمد العيد آل خليفة :ديوان محمد العيد آل خليفة، ص 276

[4] محمود درويش : الأعمال الأولى 1 ، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط1 ، حزيران /يونيو 2005 م، ص 91

7. **سِمة التشابه في المواضيع والأغراض** ومصدر هذه السّمة يتمثل في تأثير المصلحين على النهضة، ويعكس تأثيرها القوي على الأدب في فجر النهضة. ويعود ذلك إلى أنَّ حركة الإصلاح، كانت إطارا ثقافياً ضمّ مُعظم المثقفين باللغة الوطنية بعد تشتُّت وضياع، ووجههم إلى غايات دينية وثقافية ووطنية منذ بدأت الدّعوة إلى تأسيس هيئة وطنية تضم. شمل المثقفين وتنظيم جهودهم[1].
8. **ضعف عنصر الخيال** وليس الخيال البسيط النابع من التشبيه والاستعارة والمجاز، فهذا النوع من الخيال يجد الدارس صورا منه في الشعر الوطني على قلتها وبساطتها، وإنما الخيال الشعري الإبداعي الذي تكون فيه الصور جديدة التكوين ووليدة الإبداع، بحيث ينعكس ذلك على الرؤية الشعرية للشاعر وأسلوبه، وحظ الشعر الوطني الجزائري من الخيال بمفهومه السابق ضئيل جدا، فهو شعر تقليدي في مجموعة باستثناء ما لاحظناه من تأثر بعض الشعراء الجزائريين بالنزعة الرومانسية ومن بينهم عبد الله شريط [2].
9. **التفاؤل بالنصر:** قام الشعراء بالإشادة ببطولات الثورة من أول يوم اندلعت فيه حتى يوم الاستقلال، فالتفاؤل بالنصر والنهاية السعيدة للثورة كما قال صالح خباشة:

قل للطغيان ألا أن الحروب مضت مهزومة أبدا والسلم منتصر

إننا سننتصر والأيام شهادة أن الشعوب على الطغيان تنتصر [3]

10. **القومية الوطنية:** "فالإنسان يرتبط بوطنه ارتباطا وثيقا، فتأثير الوطن في الإنسان أمر محتوم وعملية الارتباط والتأثير ليست بنفس المستوى عند أبناء الجنس

[1] أحمد شرفي الرفاعي، الشعر الوطني الجزائري :دار اليدى، عين مميمم –الجزائر، ط ص 230

[2] نفس المرجع ص 242

[3] أبو القاسم خمار، محمد الصالح خرفي :بين ثورة الشعر وشعر الثورة_ دراسة نقدية_، ص 14

الواحد أو الوطن" [1] فالوطن هو الحياة، وقد ألف الشاعر مفدي زكريا قصائد طويلة تحكي همه الوطني والقومي، وجعل لوطننا تسابيح نرددها كل وقت وكل حين منها قصيدته "فاشهدوا" التي هي نشيد وطني للدولة الجزائرية:

قسما بالنازلات الماحقات والدماء الزاكيات الطاهرات

والبنود اللامعات الخافقات في الجبال الشامخات الشاهقات

نحن ثرنا فحياة أو ممات وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر [2]

11. **الإشادة ببطولات الثوار وتمجيدها:** رسم الشعراء للمجاهدين والثوار صورة خاصة معبّرة صادقة، فهذا الشاعر" سليمان العيسى "الذي قدّم ما في جعبته في سبيل مساندة الثورة الجزائرية . فالقصيدة التي نودّ الحديث عنها هي القصيدة التي توثّق لاستشهاد البطل زيغود يوسف أحد أبرز رجالات حرب التحرير في منطقة الشرق الجزائري وواحد من جماعة 22 التاريخية (...) والواثقين بالنصر المبين، حيث انتهت المعركة باستشهاد البطل ومجموعة من رفاقه[3].

لبيت صارخة العلى ومهرت ساح المجد روحك

إن تحمي بعدك امة فلأنها سعيت جروحك

اترك لظلك يهزنا واخلع على الدنيا طموحك

حسب البطولة أنها كانت بمصرعها ضريحك[4]

فرغم التعذيب والظلم والقتل والتشريد، إلا أن الأمل في النصر لا ينازعه منازع في قلوب المجاهدين.

---

[1] ناصر صبار: مصطفى بن براهيم شاعر الحنين إلى الوطن، دار الغرب للنشر والتوزيع، د ب، د ط، 2002ص 30

[2] مفدي زكريا: اللّهب المقدس، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر2007 ص ص61

[3] بن يطو عبد الرحمن: محاضرات في قضايا الشعر الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، الجزائر، 2015 م ص 20

[4] سليمان العيسى :الأعمال الشعرية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر, 1995 ص 83.

فالاتجاه الثوري، هو الذي كان لسان الثورة المباركة وسجل أحداثها بحيثياتها البسيطة والمعقدة الصغيرة والكبيرة ، وعكس من شاركوا فيها بطبائعهم وتنوعاتهم واختلافاتهم وساير بهم نبض الثورة وأخاهم وجعلهم يدا واحدة، وآزر بها الشعراء صوت الرشاش والبندقية لتكون الكلمة والقصيدة مدفعا آخر في وجه الفرنسيين، وصوتا وترجمانا للثورة والثوار وأهازيجهم وأناشيدهم وآلامهم وأمانيهم وأحلامهم بغد ما بعد الثورة.

فالمواطن الجزائري يستمد بقاءه من الوطن الذي يحيا فيه و به، وهو الذي يلهمه غريزة الثورة والتمرد ويعزز فيه ذاتيه، فبالدماء، والشعر هو ما يحرك نفوسهم ويبقي فيها الأثر البليغ الذي يحثهم على الجهاد، لاسيما ان كان الشاعر قد فاضت عواطفه الجياشة بكل صدق وبراعة في التصوير والسمو والرؤى.

وقد اخترنا الشاعر الكبير محمد الشبوكي لدراسة الاتجاه الوطني والثوري عنده.

الفصل الثاني: الاتجاه الوطني والثوري عند محمد الشبوكي

الاتجاه الوطني عند محمد الشبوكي

من يتصفح ويقرأ بتمعن لشعر محمد الشبوكي، يرى مدى تعلق الشاعر بوطنه، الذي بلغه حتى النخاع وقد جعل قضية وطنه شغله الشاغل، يقول صالح خرفي " فكلها شعر وطني قومي، حتى الباب الذي أطلقنا عليه: الشعر العاطفي، بينما هو شعر سياسي بلسان العاطفة. وكذلك الأمر الذي لو جمعنا بعض النصوص القليلة في الوصف والمناجاة الذاتية، وافردناها بباب تحت عنوان الشعر الذاتي أو الوصفي، فإننا لا نعد وقد قدمنا وجها أخر من أوجه القضية المقنعة بالوصف أو الذات "[1].

والشاعر محمد الشبوكي شاعر ثائر مغوار، أخلص في الدفاع عن وطنه ولم يتوانى ولم يفرق بين طوائف المجتمع، بل كان يصب جل اهتمامه على الجزائر شعبا وأرضا وقيما وانتماءا. وظل زمنا يشدو للوطن والحرية متغزلا به تارة " وإذا تغزل شعراؤنا فتغزلهم منا ضل هو الأخر وسياسي، وقد تكون هذه الازدواجية بين التعبير الشعري والمضمون السياسي، وتنفسيا عن الذاتية المكبوتة والقومية المضطهدة في آن واحد، وإن كان هناك غزل في محبوبته فلا مناص من هذا عند الشعراء، لكن تبقى الصدارة للشعر الوطني "[2].

الشعر الجزائري عرف عن الأغراض التقليدية خدمة لقضية الوطن المفدى في فترة من فترات الاحتلال الغاشم، فرض على ناظميه الاعتراف بالأغراض الجديدة للشعر ، ولعل أبرزها الغزل السياسي. فكان الشيخ الشبوكي من الذين حملوا لواءه وبقي يتغزل بوطنه غزلا سياسيا، وكان يفصح عن حبه لوطنه دون اللجوء إلى الرمز [3]

إذن، " فان طغيان هذه المضامين كان أمرا طبيعيا فرضته دواعي الواقع الاجتماعي والسياسي والديني، حيث بات من الضروري وقيد استغلال كل وسيلة متاحة للنهوض

---

[1]. محمد ناصر :مفدي زكريا شاعر النضال والثورة، المطبعة العربيّة، غرداية، 8011 م، ص13

[2] حوّاس بريّ :شعر مفدي زكريا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 8001 م، ص10

[3] المرجع نفسه، ص39

بالبلاد، ومن هنا كان الشعر إحدى الأسلحة المستخدمة في المقاومة من جهة ومعالجة الوضع الاجتماعي من جهة أخرى "[1]

وعملت جرائم الاستعمار على تحريك النفوس وزلزلتها ،وحركت قرائح الشعراء جراء المأساة الاجتماعية والسياسية التي يعيشها بلدهم، وعصفت بعواطفهم، وقادتهم للتعبير عن الآلام ومعاناة الشعب وطموحه في العيش بوطن رغد سخي، فضربوا صفحا في المدح والهجاء، وأغرقوا في الشعر الاجتماعي والوطني، فكان "شعرهم كله حماسة وثورة، وذلك أن الشعراء هم أكثر الناس حماسا بعمق المأساة وألم المعاناة، ومن ثمة فهم أقوى الخلق تعبيرا عنها، و ابلغهم تصويرا"[2]

وقد أدى الشاعر الشبوكي من ديوانه قصائد وأناشيد وطنية منها:

- قصيدة "لبيك يا ثورة الشعب " : نظمها بعد معركة الجرف الشهيرة التي وقعت سنة 1955م ، بقيام هذه الثورة سطع نور الحق وبان ، انتصر فيها المقاومون واثبتوا انه لازال هناك أمل لتحقيق النصر والانتصار، وهذا بعد أن أيقن الشعب أن تحرير الوطن لابد من وجود رجال تقف خلفه، بكل ما أوتوا من قوة متحدين متناسين شعاب خلافاتهم ، سلاحهم البندقية والتكبير والدعاء والنشيد ، ثاروا لتنقية الوطن الشريف من رجس المستعمر ، فكانت لهم الثورة دواء وشفاء ، أبادوا من خلالها جمع الفاجرين وفرقوا جمعهم وهزت صفوفهم، لان الشعب الجزائري شعب كريم لا يرضى الذل والمهانة، شعب وهبوا أنفسهم للوطن وصدقوا الله فصدقهم ، وقال فيها:

غنى فأطرب بالآمال شادينا وارشد المدلج الجيران حادينا

وذاع للسر نشر في حواضر وشاع للحق صوت في بوادينا

تحقيق الأمل المنشود وانطلقت كتاب النصر من أعلى روابينا

وامن الشعب أن المجد تصنعه بالاتحاد وبالرشاش أيادينا

[1] زرادي مصطفى :البناء الفني عند أحمد سحنون، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة وهران، 0990 م، ص39

[2] نفس المرجع، ص40.

الله أكبر، لاح الفجر وانبعثت أنغام ثورتنا الكبرى تناجينا
لبيك يا ثورة الشعب التي زحفت تطهر الأرض من رجس المناوينا
هذي معاركنا يا قوم شاهدة إنا جهزنا على قوات غازينا
إنا نحيي رجالا فيك قد صمدوا وحققوا النصر أبطالا ميامينا
لله تلك الدماء الزاكيات سقت (عدوان) و(الجرف) و (الزرقا)
جادت بها نخبة باعوا أنفسهم لله والوطن المحبوب راضينا
نحن الأولى عرف التاريخ صولتنا منذ القديم دنا لغازينا؟
فالأطلس الصامد الموهوب جانبه بالنصر في حربنا أمسى يهينها[1]

قصيدة محمد الشبوكي تعبر عن الإتجاه الثوري من خلال مجموعة من الرموز والمفاهيم، التي تعكس روح التضحية، الثورة، والنضال من أجل الحرية والكرامة.
دعونا نحلل الأبيات:
"غنى فأطرب بالآمال شادينا": ترمز هذه الجملة إلى الفرح والتفاؤل بالآمال والأحلام، مما يعكس الروح الثورية التي تشجع على النضال والتغيير.
"وذاع للسر نشر في حواضر...": هنا، يشير الشاعر إلى انتشار الفكر الثوري والحقيقة في الأماكن العامة، مما يعكس قوة وتأثير الثورة على المجتمع.
"تحقيق الأمل المنشود وانطلقت...": تُظهر هذه الجملة الاستعداد لتحقيق الأمل المنشود والمبادئ الثورية، مع الانطلاق نحو تحقيق النصر والتغيير.
"وامن الشعب أن المجد تصنعه...": تعبر هذه الجملة عن قوة وإرادة الشعب في بناء مستقبلهم بالاتحاد والنضال.
"الله أكبر، لاح الفجر وانبعثت...": يرتبط هذا البيت بالفرح والتفاؤل بقرب النصر وانتصار الثورة.

[1] محمد الشبوكي، ديوان الشيخ الشبوكي: دار هومة للطباعة والنشر ن الجزائر ،2010م، ص25

"لبيك يا ثورة الشعب التي زحفت...": يعبر هذا البيت عن التضحية والجهاد من أجل تطهير الأرض من الظلم والفساد.

"نحن الأولى عرف التاريخ صولتنا...": تظهر هنا الفخر بتاريخ الشعب وتضحياتهم من أجل النضال والثورة.

"الأطلس الصامد الموهوب جانبه...": يرمز هذا البيت إلى الصمود والقوة الوطنية التي تواجه التحديات.

- وقصيدة "إلى النصر هبوا ": أبدع الشاعر في هذه القصيدة ، إذ انه تعدى حدود الوطنية إلى القومية، حيث تحدث عن فلسطين الأبية، ويدعو العرب كافة للالتفاف حول القضية ، وطرد الغزاة من الأراضي المحتلة و أن فلسطين دار العرب وملك لكل المسلمين . وذكر الشاعر الشخصية الإسلامية العظيمة الفاتحة صلاح الدين الأيوبي، يقول في مطلع أبياتها الشبوكي:

إلى النصر هبوا بني فلسطين وكروا على الظلم والظالمين
إلى القدس ثالثة الحرمين هلموا وهبوا بنا زاحفين
لطرد الصهاينة الآثمين
ألا يا أيها الثائرون الأباة أقمتم دليل الفدا والثبات
تحديتم الغاصبين العتاة وكنتم ببيروت خير حماة
ودستم (شارون) وجند (بيغين)
صمدتم صمود الجبال الرواسي وحطمتم كل عات وقاسي
وشرفتم العرب بين الأناسي بقوة وعزم وشدة وباس
وصبر الجهابذة المؤمنين
ألا وحدوا الصف وامضوا سراعا فان النجاح ينال انتزاعا
وخلوا الألى اثروا الانصياعا لمن دأبه أن يعيش الصراعا..[1]

[1] محمد الشبوكي، ديوان الشيخ الشبوكي: دار هومة للطباعة والنشر ن الجزائر ،2010م، ص40

فمن خلال هذه القصيدة سنحلل الأبيات لنبرز الإتجاه الثوري فيها.

"إلى النصر هبوا بني فلسطين...": يعبر هذا البيت عن الدعوة إلى التحرك والنضال من أجل تحقيق النصر واستعادة الحقوق المسلوبة لفلسطين.

"إلى القدس ثالثة الحرمين...": يشير إلى أهمية القدس ومكانتها الدينية والتاريخية في القلب العربي والإسلامي.

"لطرد الصهاينة الآثمين...": تظهر هنا دعوة للمقاومة ضد الصهاينة وطردهم من أرض فلسطين.

"ألا يا أيها الثائرون الأباة...": توجيه للمقاتلين والمقاومين الذين يقاومون الاستعمار والظلم بالتحدي والقوة والثبات.

"وكنتم ببيروت خير حماة...": يُمدح هنا دور المقاومة اللبنانية في بيروت وشجاعتها في مواجهة العدو الصهيوني.

"وصبر الجهابذة المؤمنين...": يُشيد بصبر وإيمان الجهابذة والقادة في مواجهة التحديات والظروف الصعبة.

"وحدوا الصف وامضوا سراعا...": يدعو هذا البيت إلى التحدّي والتضامن والتحرك السريع نحو تحقيق النصر والحرية.

"لمن دأبه أن يعيش الصراعا...": يشير هذا البيت إلى أهمية استمرار المقاومة والصمود في وجه الاستعمار والظلم.

باختصار، تعبر هذه القصيدة عن الثورة والنضال من أجل الحرية والكرامة، وتحث على التضحية والتحرك السريع للقضاء على الظلم والاستعمار وتحقيق النصر والحرية لشعب فلسطين والعالم العربي.

- قصيدة " تحية ارض الفداء: يتحدث فيها الشاعر عن حبه واعتزازه بوطنه ،ويصفها ويتغنى بها، ألقاها بمناسبة تدشين نصب تذكاري للشهداء، بمدينة بئر العاتر في 20أوت 1981 م، ويحي الأرض الطيبة ويصفها بأرض الفداء لما قدمه شعبها الفدائي في سبيل تحريرها من الاستعمار الغاشم، ويتغنى بشهر المعجزات شهر نوفمبر شهر اندلاع الثورة المجيدة .وكيف أن الجيش الجزائري قد ساد في الزحف ولا يخشى العدو الظالم . وختمها بتمجيده للوطن واستعداده لبذل النفس والنفيس فداءا له، يقول في بعض أبياته:

أحببتها من صغري همت بها في كبري
كم لي بها من فرحة في ريفها والحضر
هواؤها من عبهر ورملها من جوهر
جبالها من أمنعا سهولها ما أمرعا
وعشبها ما أبدعا ثمارها ما أينعا
وشعبها ما أشجعا لمن طغى لم يخضعا
وليس يخشى المصرعا لكي يظل الأرفعا
تحية ارض الفدا ارض الإبا ارض الندى
صمدت دهرا للعدا ما دنت يوما أبدا
وثرت ضد من عدا عليك ظلما واعتدى
فكنت مثوى الشهدا وكنت حقا مأسدا[1]

ترسم هذه القصيدة صورة جميلة ومشرقة عن الأرض المحبوبة والشعب الشجاع، وتعكس روح الفخر والولاء للوطن وروح الثورة والنضال من أجل الحرية والكرامة. دعونا نحلل الأبيات:

[1] المرجع نفسه، ص50 .

"أحببتها من صغري، همت بها في كبري": تعبر هذه الجملة عن الارتباط العميق والحب الشديد للوطن منذ الصغر، والتزام الشخص بخدمته والدفاع عنه حتى في الكبر.

"هواؤها من عبهر، ورملها من جوهر": تصف هذه الجملة جمال الطبيعة والموارد الطبيعية الغنية في الوطن، مما يعزز الارتباط العميق بالأرض.

"وشعبها ما أشجعا، لمن طغى لم يخضعا": تعبر هذه الجملة عن شجاعة واستمرارية الشعب في مواجهة الظلم والاستبداد، ورفضه للخضوع للظلم والتسليم للقوى الظالمة.

"تحية ارض الفدا، ارض الإبا ارض الندى": تُعبر عن التقدير والاحترام العميق للأرض والشعب الذين يقاومون الاستعمار والظلم، وتُشيد بقدرتهم على الصمود والتحمل.

"صمدت دهرا للعدا، ما دنت يوما أبدا": تعبر هذه الجملة عن صمود وثبات الأرض والشعب في وجه العدو والاستكبار، ورفضهم للانكسار أو الاستسلام.

"وثرت ضد من عدا، عليك ظلما واعتدى": تُبرز هذه الجملة المقاومة والصمود في وجه الظلم والاعتداءات، وتعبر عن القدرة على الازدهار والنمو رغم التحديات.

باختصار، القصيدة تجسد روح الوطنية والانتماء والثورة، وتعبر عن الإصرار على الدفاع عن الوطن والحقوق بكل شجاعة وعزم.

- قصيدة "ليلاي رمز كرامتي" : يتحدث الشاعر عن غزو لغة المستعمر للغة العربية، و كثرة استعمالها من طرف الشعب ، فوجه الشاعر كلامه إلى المواطنين الذين تخلو عن اللغة الأم ،حيث لقب العربية بلقب "ماري" التي أولاها العرب اهتماما منقطع النظير وعشقوا كلماتها وحروفها ، التي مهما تطورت وتحضرت لن تصل إلى مكانة اللغة العربية ،التي هي لغة أهل العلم والقران حفظها الله تعالى وانزل بها محكم آياته ،وقد رمز لها الشاعر في قصيدته باسم "ليلى"و،فاللغة العربية هي لغة العزة والكرامة ،لغة الشدة والحزم والكرامة .قال الشاعر في مطلع أبياته :

لغة الأعاجم قد غزت لغة الأعراب في حماها

وتمكنت في أرضها واستعمرت حتى سماها

عجبا! أفي كل المج لس لا يرن سوى صداها!؟
ما عيب غادة يعرب حتى تصبتهم سواها؟
أفليست الدنيا جميعا قد تفانت في هواها
أيام كان العرب ذا دة حوضها.. طرا فداها
والغرب ظل مولها دهرا يتيمه بهاها!؟
قل للذين تنكروا لعهود ليلى في صباها
واستهزأوا بحضارة كالشمس في أجلى ضحاها
وتجاهلوا القمم التي هتف الزمان بمستواها
وتحقروا ليلى وأمسوا –يا لحمقهم – عداها
وتعشقوا (ماري) اللعو ب فاسكرتهم مقلتاها
هاموا على عتباتها يتزاحمون على رضاها[1]

في هذه القصيدة، يُرمز إلى اللغة العربية باسم "ليلى"، وتُمثل هذه الرمزية تجسيداً للغة العربية كلغة العزة والكرامة، والشدة والحزم، والثورة ضد الاستعمار والظلم.

"لغة الأعاجم قد غزت، لغة الأعراب في حماها": تُظهر هذه الجملة التحدي الذي يواجهه اللغة العربية من خلال تغلغل اللغات الأخرى والثقافات الأجنبية في المجتمع العربي.

"عجبا! أفي كل المج لس لا يرن سوى صداها؟": يُعبر هذا البيت عن التساؤل حول سبب تجاهل العرب للغتهم الأم وتفضيلهم للغات الأخرى، ويدعو إلى إحياء واستعادة الهوية العربية واللغة العربية.

[1] محمد الشبوكي، ديوان الشيخ الشبوكي: دار هومة للطباعة و النشر ن الجزائر ،2010م ، ص53

"قل للذين تنكروا لعهود ليلى في صباها": يُشير هذا البيت إلى التحدي الثوري ضد الذين ينكرون تاريخ اللغة العربية وحضارتها، ويدعو إلى الاعتزاز بها واحترامها.

"وتحقروا ليلى وأمسوا –يا لحمقهم – عداها": يُظهر هذا البيت الاستهانة باللغة العربية وتجاهلها، ويدعو إلى تقديرها واحترامها كلغة وحضارة عظيمة.

باختصار، القصيدة تعبر عن الثورة ضد الاستعمار الثقافي واللغوي، وتدعو إلى إحياء الهوية العربية واستعادة الاعتزاز باللغة العربية كلغة ذات قيمة وكرامة.

وقد كتب الشيخ الشبوكي وأبدع في كتاباته وذكرنا بعض هاته القصائد ومجموع ما قال في وطنيته 21 قصيدة تختلف موضوعاتها.

الاتجاه الثوري عند محمد الشبوكي:

يعتبر الشيخ الشبوكي واحدا من شعراء الثورة المعاصرين ، والذي عبر عن هموم بلده، وكان ممن ناضلوا بالقلم والجهاد به، فكان نشاطه قبل اندلاع ثورة التحرير تحت ظل "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "، حيث انخرط الشيخ الشبوكي فيها كمعلم أو مدير بالمدارس الحرة من بينها "مدرسة التربية والتعليم" بمدينة باتنة، وكذا مدرسة "تهذيب البنين والبنات " بمدينة تبسة.

وقد كان أيضا داعية في صفوف الجمعية، يقدم بها الدروس المجانية ويساهم في توعية المواطنين، ويغرس في نفوسهم حب الدين الإسلامي وتعاليمه وحب الوطن الجزائري [1].

نشاطه الإصلاحي والثوري:

قد كان له دور مهم وفعال في النشاط الإصلاحي والثوري ، من خلال جمعية علماء المسلمين الجزائريين، من خلال النصح والإرشاد والتوجيه.

" وعندما اندلعت الثورة المجيدة وجهت أصابع الاتهام الفرنسي إلى كل مناضلي وأنصار جمعية علماء الجزائريين المسلمين، ولما اعتقل الشيخ العربي التبسي رحمه

[1] تومي عياد الاحمدي: الشيخ محمد الشبوكي شاعر الثورة الزاهد ط 2سنة2013، الاحمدي للاعلام والنشر ص 24

الله كانت الدائرة الاستعمارية تحكم حلقاتها على كل من شارك في تعليم اللغة العربية، أو ساهم في نشر مبادئ الإسلام في الأوساط الشعبية الجزائرية وتسلط عقوبات قاسية عليه.

لكن الشيخ الشبوكي رحمه الله لم يرضخ لمخاوف الممارسات الاستعمارية بل انخرط أوائل 1955 في أول خلية ثورية أسست بمدينة الشريعة، مكلفا بالإعلام والتوجيه والدعاية للثورة المجيدة "[1]

يبدو أن الشاعر محمد الشبوكي قدم قصيدة ملهمة ومثيرة تجسد مشهداً تاريخياً بطولياً بشكل ممتاز. إن وصفه للحدث يظهر بأنه مكنون بالمشاعر والعواطف، مما يجعل القارئ يتفاعل ويشعر بالإلهام والتأثر. ومن المؤكد أن هذه القصيدة ستحظى بإعجاب القراء وتثير إعجابهم بمدى شجاعة وبطولة الأحداث التي تصوّرها.

حي الجبال أخي وحي المدفعا احمد إلهك
شـــــــــــــــــــــــــــــــــــــاكرا متـــــــخشعا
واهتف بإبطال الجهاد منوها بالشعب قد ابلى البلاء والاروعا
سبع ونصف خاضهن مصمما حتى انا
الغاصـــــــــــــــــــــــــــــــبين المصرعا[2]

هذه الأبيات تعكس نشاطًا ثوريًا وإصلاحيًا قويًا من قبل الشاعر محمد الشبوكي. دعوته للتوحيد والجهاد واستعداده للتضحية بكل شيء من أجل هذه القضية تعكس روح الثورة والمقاومة ضد الظلم والاستبداد.

[1] المرجع السابق، ص 25

[2] محمد الشبوكي، ديوان الشيخ الشبوكي، ص30

"**حي الجبال أخي وحي المدفعا**": هذا البيت يعبر عن تحدي الشاعر للقوى الظالمة والاستبدادية، ويشير إلى استعداده لمواجهة التحديات والصعوبات التي تواجهه.

"**احمد إلهك شاكرا متخشعا**": الشاعر يعبر هنا عن تقديره وامتنانه لله، وعن اعترافه بقوة الإيمان والتوكل على الله في سبيل النضال والجهاد.

"**واهتف بإبطال الجهاد منوها**": هذا البيت يعبر عن قوة إرادة الشاعر واستعداده للتضحية والنضال في سبيل الحرية والعدالة، واعترافه بأهمية الجهاد في تحقيق هذه الأهداف.

"**بالشعب قد ابلى البلاء والاروعا**": الشاعر يثني هنا على شجاعة الشعب وصبره في مواجهة الاضطهاد والظلم، مما يعكس روح الثورة والتحدي.

"**سبع ونصف خاضهن مصمما حتى انا الغاصبين المصرعا**": يشير هذا البيت إلى استمرارية النضال والصمود حتى النهاية، وعدم الاستسلام أمام الظلم والقهر، حتى لو كلف ذلك التضحية بالغالي والنفيس.

باختصار، يظهر هذا البيت النشاط الثوري والإصلاحي للشاعر الشبوكي، حيث يدعو إلى الجهاد والنضال من أجل العدالة والحرية، ويثني على شجاعة الشعب وصبره في مواجهة الظلم، ويؤكد على استمرارية النضال حتى تحقيق الهدف المنشود.

نشاط الشيخ محمد الشبوكي السياسي:

" لم يكتف محمد الشبوكي بالنضال الإصلاحي في جمعية علماء الجزائر المسلمين فقط، وإنما وسع نضاله ليكون سياسيا وثوريا إذ كان عضوا قياديا في حزب الشعب بمنطقة الشرق الجزائري وعلى يده دخل فنان الأمين بشيشي السياسة في سن مبكر. وزيادة على ما سبق ذكره، فقد أشار الأستاذ محمد زروال أن الشاعر– رحمه الله–كان من

المشاركين في جمع السلاح خلال الفترة الممتدة من 1956/1948م ليساعد إخوانه في الجبال "[1]

إن النشاط السياسي للشيخ الشبوكي أثر على المجتمع في تلك الفترة خاصة وانه كان بجوار محمد زروال والتي كانت مهمته جمع الأسلحة آنذاك.

"كانت جمعية الطلبة الجزائريين في تونس نشطة وعدد أفرادها كثر، كما كانوا يتعاطون السياسة في أغلبهم. وقد تكاثر عددهم منذ بدأ الشيخ ابن باديس يرسل منهم أو يوجههم للدراسة في الزيتونة ومن نشاطهم إصدار نشرة وتنظيم محاضرات واستقبال كبار رجال العلم الجزائريين، الذين يزورون تونس أو يمرون بها والكتابة في الصحف عن إحياء المناسبات والذكريات الدينية والوطنية. في كل عام كانت تتخرج دفعات جديدة من جامع الزيتونة وتعود إلى الجزائر لتمارس التعليم تحت مسؤولية جمعية العلماء أو حزب الشعب".[2]

كان لدولة تونس الفضل ولجامعة الزيتونة الفضل الأعظم، في نشر العلم بين أطياف الجزائريين الذين ذهبوا إلى هناك وقد أنشأت الكثير من العلماء والفقهاء من بينهم الشيخ الشبوكي الذي كان حريصا على نشاطه الإصلاحي والسياسي لتكوين الطلبة الجزائريين وعودتهم إلى الوطن لنشر العلم والفقه.

أيام كان العرب ذا دة حوضها.. طرا فداها
والغرب ظل مولها دهرا يتيمه بهاها!؟
قل للذين تنكروا لعهود ليلى في صباها
واستهزأوا بحضارة كالشمس في أجلى ضحاها
وتجاهلوا القمم التي هتف الزمان بمستواها[3]

[1] سمير جريدي: محمد الشبوكي المجاهد الشاعر ط 1سنة 2013 ، وزارة الثقافة بمناسبة ذكرى الخمسين للاستقلال ، جسور للنشر والتوزيع ،152.

[2] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي،د ط، دار البصائر الجزائر2007 ، 1962/1954 ص39.

[3] محمد الشبوكي، ديوان الشيخ الشبوكي، ص53.

هذه الأبيات تعبّر عن نشاط سياسي بارز للشاعر محمد الشبوكي، حيث يتناول قضية الهوية العربية والتحديات التي تواجهها من جهة، وقضايا الاستعمار والتغلغل الغربي من جهة أخرى.

"**أيام كان العرب ذا دة حوضها.. طرا فداها**": يبدأ الشاعر بالتأكيد على مجده السابق للعرب وقوتهم، وكيف أن العرب كانوا في السابق في الطليعة وكانوا يقودون المشهد السياسي.

"**والغرب ظل مولها دهرا يتيمه بهاها!؟**": يواجه الشاعر الواقع الحالي حيث أن الغرب استولى على مكانة العرب وبات يسيطر على الأمور وينال من مقدراتهم.

"**قل للذين تنكروا لعهود ليلى في صباها**": يتوجه الشاعر برسالة إلى الناس الذين ينكرون التاريخ العربي العظيم، ويشير إلى الحاضر بأن العرب كانوا في الماضي مشهورين بعهودهم وعهد الشجاعة والمجد.

"**واستهزأوا بحضارة كالشمس في أجلى ضحاها**": يستنكر الشاعر استهزاء الناس بالحضارة العربية العظيمة، ويقارنها بشمس تشرق في أجلالها وعظمتها.

"**وتجاهلوا القمم التي هتف الزمان بمستواها**": يؤكد الشاعر على أهمية الإنجازات والإسهامات العربية التي تجاهلتها التاريخية، وكيف أنها كانت على مستوى عالٍ ومميز.

باختصار، تبرز هذه الأبيات نشاطًا سياسيًا قويًا للشاعر محمد الشبوكي حيث يناضل من أجل إعادة الوعي بالهوية العربية وإبراز مكانتها وإنجازاتها، ويتناول قضايا الاستعمار والتحديات التي تواجه الشعوب العربية.

نشاطه خلال الثورة:

لم يكتفي محمد الشبوكي بتلك المساهمات في الثورة ، بل عمد إلى نوع آخر من الجهاد الكلمة، فألف نشيد"جزائرنا" في شهر جانفي 1956 الذي تكمن دوافع نظمه في:

-إدراك الشاعر لمدى تأثيرّ الكلمة في تهييج العواطف، و رفع المعنويات ، لا يقل أهمية عن دور الرشاش والبندقية في الجبال.

-الانفعال الذي صنعته انتصارات المجاهدين، و خصوصا في معركة الجرف الشهيرة، حيث يقول في هذا الصدد":كنت في مدينة الشريعة لا تبعد إلا قليلا عن المكان المعروف باسم الجرف " حيث كثرت عساكر العدو التي تكالبت للفتك بمجموعة من المجاهدين، وعلمت بالنصر الذي أحرزته الفئة القليلة المؤمنة على الكثرة الغالبة ، فانفعلت بأمجاد هذه الصورة العظيمة و امتلأت نفسي غبطة و سرورا بهذه المآثر التي كانت على كل لسان[1]".

الشيخ الشبوكي الرجل الفذ، الذي كان يعمل دون هوادة بالقلم والكلم، فبتحفيز النفوس تارة وبإلقاء القصائد والأناشيد تارة أخرى وكل هذا في سبيل الوطن واسترجاع سيادته وكرامته وعودة علمه خفاقا كما كان دوما.

تم اعتقال الشيخ محمد الشبوكي في شهر فيفري سنة 1956 م نتيجة لنشاطه المقاوم للعدو ، ولم يتم إطلاق سراحه إلا بعد سنوات من الاعتقال في شهر مارس 1962 ، ورغم انه كان في السجن وخلف القضبان ،إلا انه لم يتوقف عن الجهاد والذود عن وطنه ، حيث قضى فترة اعتقاله منتقلا بين معتقلات في الصحراء و في الوسط والغرب أيضا وعدد المعتقلات التي نقل إليها ستة :حيث تم إيقافه بمدينة تبسة و اخذ إلى مركز الجندرما من اجل التحقيق والاستنطاق ، وبقي بها مدة من الزمن ثم تم تحويله إلى مركز أخر الجندرما بمدينة قسنطينة ليتم نقله بعد هذين المركزين إلى المعتقلات فاعتقل أولا بمعتقل الجرف بمسيلة ، ثم نقل إلى معتقل "سان لو" القطاع الغربي فبقي به مدة من الزمن إلى أواخر سنة 1957 م، وبعدها أخذوه إلى معتقل "شحمي " بجنوب مدينة وهران، ثم سيدي بلعباس بمعتقل "بوسوي " حيث بقي هناك حوالي ثلاثة سنوات ،ثم معتقل "لودي" بمدينة المدية قضى

[1] . سمير جريدي: محمد الشبوكي المجاهد الشاعر، ص 49/48

فيها أشهرا، وأخر معتقل نزل به هو معتقل "عين وسارة" في الجلفة وتم نقله إليه سنة ، ومنه أطلق سراحه.[1]

ورغم انه تعرض للظلم والتعذيب داخل المعتقلات إلا انه ظل يجاهد في سبيل الوطن حتى التحرير، حاول المستعمر فصله عن جيش التحرير الوطني الجزائري وممارسة شتى أنواع الضغط عليه بغية طمس روحه الوطنية ودفن نبع الروح الوطنية بنفسه. ألف عدد من القصائد الثورية، داخل المعتقلات وخارجها ومن بين القصائد التي نظمها قصيدة "من ملحمة الثورة "حيث يقول في بعض أبياتها:

حي الجبال أخي وحي المدفعا احمد إلهك شـــــاكرا متـــــخشعا

واهتف بإبطال الجهاد منوها بالشعب قد ابلى البلاء والاروعا

سبع ونصف خاضهن مصمما حتى انا الغاصـــــبين المصرعا

والشعب إن رام موحـــــدا نصرت كتائبه ونال المـــــطمعا

والمجد صعب لا تذل متونه إلا لمن ضحى لها وتـــــطلعا

يا عصبة البارود يا من كنـــــتم لكتائب التحـــــرير جيشا ابرعا[2]

---

[1] المرجع السابق، ص 51.

[2] محمد الشبوكي، ديوان الشيخ الشبوكي، ص30.

"**حي الجبال أخي وحي المدفعا**": يتحدث الشاعر عن منطقته ووطنه المضطهد والمحاصر، ويشير إلى الاستعداد للدفاع عنها والتضحية من أجلها.

"**احمد إلهك شاكرا متخشعا**": يظهر هنا توجه الشاعر نحو الدين والاعتماد على الله، والتواضع والاستعداد للتضحية من أجل العدالة.

"**واهتف بإبطال الجهاد منوها بالشعب قد ابلى البلاء والاروعا**": يشجع الشاعر على مواصلة الجهاد والصمود، مشيراً إلى شجاعة الشعب وصبره في مواجهة الصعاب.

"**سبع ونصف خاضهن مصمما حتى انا الغاصبين المصرعا**": يثني الشاعر على شجاعة القتال والصمود، معبراً عن استعدادهم للتضحية حتى الموت من أجل الحرية والكرامة.

"**والشعب إن رام موحدا نصرت كتائبه ونال المطمعا**": يشير الشاعر إلى أهمية الوحدة والتضامن في تحقيق النصر وتحقيق الأهداف الثورية.

"**والمجد صعب لا تذل متونه إلا لمن ضحى لها وتطلعا**": يشدد الشاعر على أهمية التضحية والنضال من أجل الحرية والكرامة، ويشير إلى أن النضال الثوري هو الطريق الوحيد لتحقيق المجد والكرامة.

تظهر هذه الأبيات نشاطًا ثوريًا قويًا للشاعر الشبوكي، حيث يدعو إلى الجهاد والتحرر من الظلم، ويشجع على الصمود والتضحية من أجل تحقيق الحرية والكرامة.

حيث يدعو فيها الشاعر الشباب حمد الله وشكره، ثم إلى الالتحاق بالجبال والجهاد ويخبر المجاهدين، أنهم جيش بارع لا يتوانى ويذكرهم بجبن المستعمر، وكيف هزم في معركة الجرف وغيرها من المعارك، ثم يحكي لهم عن الجزائر البلد الأبي وشعبه المكافح ويدعوهم للالتفاف حول الثورة وتمجيد الخالق.

وكذا قصيدة "دولة الشعب" التي قال فيها:

فرح القلب بعد طول اكتئاب وحداني الهوى وعاد شبابي

فترشفت من كؤوس الأماني جرعا ما ألذها من شراب

وازدهاني نصر البلاد فغنيـــــــــــــــت وعانقت مزهري وربابي

فدعوني لنشوتي يا رفاقي واعذروني في صبوتي يا صحابي

هي دنيا من المباهج والافـــــــــراح ماجت بحسنها الخلاب

يوم جاء البشير ينشر فينا خبرا سرني وأذهب ما بي

يا لها من لحظة تطرز فيها الـــــــكون وانداح في قشيب الثياب

يرقص الشعر في مطارحه الفيـــــــــحاء والفن خاشع المحراب

كيف لا احتسي رحيق الاغاريـــــــــــد وأنسى مرائر الاغتراب

فالبطولات عند قومي آيا ت تبدت في العالم الوثاب

قد تغنى بها المسامر في الليـــــــل ورنت بها لحون الحراب

فسل (الغاليين) يوم الوغى عنا فانا شعب الفدا والضرب [1]

هذه الأبيات تعبر عن فرحة الشاعر بالنصر والانتصارات التي حققها الشعب، وتتضمن تعبيراً عن السعادة والحماس الذي يشعر به الشاعر جراء هذه الانتصارات والنجاحات.

"**فرح القلب بعد طول اكتئاب**": الشاعر يعبر عن الفرح والسعادة التي يشعر بها بعد فترة من الحزن واليأس.

"**فترشفت من كؤوس الأماني جرعا ما ألذها من شراب**": يعبر الشاعر عن السعادة العميقة التي يشعر بها بسبب تحقيق الآمال والأحلام، ويقارنها بشراب لذيذ.

[1] محمد الشبوكي، ديوان الشيخ الشبوكي ،27.

"**وازدهاني نصر البلاد فغنيت وعانقت مزهري ورربابي**": يعبر الشاعر عن سعادته بالنصر والانتصارات التي حققتها البلاد، وكيف أن هذا النجاح أعاد الحيوية والجمال إلى حياته.

"**هي دنيا من المباهج والافراح ماجت بحسنها الخلاب**": يصف الشاعر الحالة السعيدة والمفرحة التي يعيشها، وكيف أن الفرح والمباهج يغمران الدنيا بحسنها وجمالها.

"**فالبطولات عند قومي آية تبدت في العالم الوثاب**": يشيد الشاعر بالإنجازات والبطولات التي يحققها شعبه، ويعتبرها علامة على عظمة الشعب وتفوقه في العالم.

تعبر هذه الأبيات عن فرحة الشاعر بالنصر والانتصارات التي يحققها الشعب، وعن السعادة العميقة والحماس الذي يشعر به جراء هذه النجاحات.

فالشاعر سعيد ببلاده وشعبه وأمته، وهو يرى انتصاراته الواحدة تلو الأخرى، وراية الوطن ترفرف عاليا. كانت مشاركة شاعر الثورة مشاركة ايجابية لان القضية قضية وطن وعزة.

تحليل قصيدة جزائرنا:

محمد الشبوكي رائد من رواد الشعر المعاصر الجزائري ، من الذين عايشوا قضايا الأمة العربية عامة والقضية الجزائرية بصفة خاصة، دافع عن الجزائر بالمال والنفس والقلم وعبر عن وطنيته بكل ما أوتي من سبيل، من أهم انجازاته الشعرية أنشودة "جزائرنا يا بلاد الجدود" يتغنى بها الصغير قبل الكبير والمرأة قبل الرجل، لما لها من وقع على النفوس ولذلك اخترناها كنموذج لدراستها. والتي قال فيها:

جزائرنا يا بلاد الجدود...نهنا نحطم عنك القيود

ففيك برغم العدا سنسود...و نعصفُ بالظلم و الظالمين

****

سلاماً سلاماً جبال البلاد...فانت القلاعُ لنا و العمادْ

و فيك عقدنا لواء الجهادْ...و منك زحفنا على الغاصبين

****

قهرنا الأعادي في كلّ وادْ..فلم تُجْدهمْ طائراتُ العوادْ

و لا الطّنكُ يُنجيهمُ في البوادْ..فباءوا بأشلائهمْ خاسئين

***

وقائعُنا قد روتْ للورى..بأنا صمدنا كأسد الشرى

فأوراسُ يشهدُ يوم الوغى..بأنّا جهزنا على المُعتدينْ

***

سلُوا جبل الجرْف عن جيشنا..بخبّركمُ عن قُوى جأشنا

و يعلمكُم عن مدى بطشنا..بجيْش الزعانفة الآثمينْ

***

بجرجرة الضخم خضنا الغمار...و في الأبيض الفخم نلنا الفخارْ

و في كل فج حمينا الذمار... فنحن الأباةُ بنو الفاتحين

***

نعاهدكمْ يا ضحايا الكفاح..بأنا على العهد حتّى الفلاحْ

ثقُوا يا رفاقي بأنّ النجاح..سنقطفُ أثمارهُ باسمين

***

قفوا و اهتفوا يا رجال الهممْ..تعيشُ الجبالُ، و يحيا الشممْ

و تحيا الضحايا، و يحيا العلمْ... و تحيا الدّماءُ، دماءُ الثائرين[1]

من خلال قراءتنا للأنشودة نميز فيها سهولة اللغة وبساطتها البعيدة كل البعد عن التكلف والتعقيد، ولكنها في نفس الوقت تبرز انفعالات الشاعر العاطفية والوجدانية وأحاسيسه الجياشة اتجاه الوطن، كما أن تراكيب الجمل وبناءها سهل أيضا.

وعند الكلام عن مدلول الأنشودة وما ترمي إليه من إظهار للصور الشعرية الحقيقية والخفية، فقد قال الفرابي في " النظرية الدلالية لا تخرج عن إطار علاقة الألفاظ بالمعاني ضمن

[1] – .محمد الشبوكي :ديوان الشيخ الشبوكي،ص 71 و72

قوانين المنطقية ويمكن أن نجمل تعريف الفرابي لعلم الدلالة بأنه الدراسة التي تنتظم وتتناول الألفاظ ومدلولاتها، وتتبع سنن الخطاب والتعبير لتقنينه وتقعيده "[1] .

إن أول ما يصادفنا عند قراءة هذا النشيد هو" العنوان "باعتباره بؤرة مكثفة للدلالة ،فينفتح على النص وينفتح النص عليه، فقد لخص الشاعر العنوان في مصطلح واحد وهو" جزائرنا "،فعلى الرغم من بساطته ووضوحه إلا أنه يحمل بين طياته أبعادا تاريخية مخزونة في ذهن كل متلق جزائري بشكل خاص ، فاقترانه ب"نون "الجماعة دلالة صارخة على رفض أن يكون هذا الوطن لغير الجزائريين فهي صرخة جماعية صرخة انتماء و هوية وامتلاك لهذا الوطن ، كما أنه يحمل من الشعرية والجمالية ما يجعل المتلقي منقادا له ولما سيأتي بعده ،وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الأبعاد الكامنة في دلالات هذا المقروء.[2]

وترتكز القصيدة على العديد من الصور البيانية، التي تجعل العقل يتوه في سطورها ويغوص في بنات أفكارها، وتكاد تكون مجمل الأبيات تحوي صورا بيانية.

استهل محمد الشبوكي هذه الأنشودة ب "جزائرنا " وهي لفظ يوحي عن الوطن بلده ومسقط رأسه، ومخلدا لمكانة الجزائر وتعظيمها، وليس بغريب عنها فهي بلاد الشهداء الأبرار والمجاهدين، سقيت أرضها بالدماء حتى ارتوت فقوله:

" جزائرنا يا بلاد الجدود... نهضنا نحطم عنك القيود "

ما هو إلا تعبير عن أن البلاد لنا وليست كما قال المستعمر أن الجزائر ولاية فرنسية. ويبين عزم الشعب على استرجاع بلده، وتحريره من العبودية باستعمال ضمير النون مثل: نهضنا، عقدنا، زحفنا، صمدنا، برغم من العبودية وشتى أنواع العذاب الذي لا يطيقه أي

[1] منقور عبد الجليل :علم الدلالة،أصوله و مباحثه في التراث العربي،د ط،منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 2001، ص34.

[2] اسية متلف، مقاربة اسلوبية لتيمة الجبل في شعر الثورة الجزائرية نشيد جزائرنا لمحمد الشبوكي نموذجا، مجلة اللغة الوظيفية، العدد6 جامعة الشلف، ص130.

كائن حي . ويذكر القارئ له أن آباءه وأجداده لم يرحلوا ولم يتركوا البلاد ولم يبيعوا شرفهم وعزهم واسترجعوا حقهم المسلوب، ويبين طريقة التحدي من خلال كلامه من خلال قوله:

" **ففيك برغم العدا سنسود ...ونعصف بالظلم والظالمين** "

فبالرغم ما يعانيه الشعب من ويلات للاستعمار، إلا أن الشاعر يتوعد الفرنسيين بثورة تعصف بهم ، وهو ما كان باندلاع ثورة التحرير الكبرى، وعبر الشعب عن رفضه الدائم للخضوع لواقع الاحتلال والسياسة الكولونية الفرنسية، فالحركة الثورية تبنت مبادئ الشعب وأعلنتها من خلال مواثيق الثورة.

وقام الشيخ الشبوكي بمحاولة ضبط لعناصر الشعر لديه ، إذ انه تضمن محور أقام حوله القصيدة وهو "الجبل " وشغل حيزا كبيرا ومتشعبا داخل هذا المتن الشعري وسنوضح ذلك من خلال محاولتنا لرصد الأبعاد المادية والمعنوية والتاريخية له:

1. من البيت 1 إلى البيت7 درس البعد المادي من حيث أن الجبل هو مكان اندلاع الثورة.
2. من البيت8 إلى البيت11 ولبيان الصور الشعرية تحدث الشاعر عن الجبل كان شاهدا على شجاعة وبسالة المجاهدين الجزائريين وانتصاراتهم على العدو، وشهدت جبال الجزائر قوة الجيش الجزائري كجبال جرجرة والجرف وكدا الأوراس.
3. من البيت12 إلى البيت16 بين الشاعر البعد التاريخي العاطفي وذكر الجبال كرمز للقوة والاستقلال، ويبين كيف ان الجبل مصدر الهام وانفجار للشعب على المستعمر.

أ. البعد المادي:

من المظاهر الخلابة في الطبيعة منظر الجبال الشاهقة والشامخة، فهي من أروع ما تلمح العين وتستعظم عظمة الخالق، أي أنها أساس ثبات وتوازن الأرض قال تعالى "وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون"[1] ،وكانت الجبال طوال سنوات على مر العصور ملاذا أمنا للبشر تحميهم من خطر الوحوش والبرد

[1] سورة النحل : الآية 15.

والحر وكل ما قد يتسبب في خسارتهم أرواحهم قال تعالى " والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون"[1].

ومن هنا انبثق التعامل مع الجبل، على انه المكان الذي يدل على الموقع المعلوم أو المجهول ومن بعد إقامته مقامه المناسب الذي استعمل من اجله، بيدا أن أساليب العرض تتفاوت جودة وحسنا بحسب السبك وقوة التعبير وبناء النسق اللغوي المصاحب له [2]. إن الأساليب المتميزة تبنى على فرضية حتمية وهي تقاطع ركني الغياب والحضور حتى تأخذ الألفاظ حقها ومستحقها الجمالي وتفتح أفقا أرحب لتعاقب الصور الحية لدى المتلقي ، فتشكل ما يسمى بالاتساع وهو المبدأ الثالث الذي تقوم عليه دراسة الأسلوب عند سبيتزر و ماروزو بعد مبدأ التركيب والتأليف والذي يجعل الأسلوب واعيا ، فإذا أقرت اللسانيات أن لكل دال مدلول فان " الأدب يخترق هذا القانون فيجعل الدال إمكانية تعدد مدلولاته ، وهو ما عبر عنه الأسلوبيين بمصطلح الاتساع ، ومن هنا ينشأ مبدأ طاقة الشحن فالدلالة الذاتية ليست حافزا للدلالة الحافة[3] ، بل كل ما اتسعت "الهوة الدلالية بين الدال والدلالة و تتلاشى معالم المرجعية الأولى تتعدد الاحتمالات الممكنة"[4] ، وهذا الأمر هو الذي يدعو إلى التذبذب بين لذة التقبل وخيبة الانتظار ، كما سماه ريفاتير بعنصر المفاجأة ووضع لها قوانين خاصة حتى يتم استعمال الدال على الوجه الحقيقي له كي لا يفقد أي شيء من أدبيته ،و هذا ما اعتمده الشيخ محمد الشبوكي في نسقه اللغوي ، فتفتح دلالاته على التعدد وهي تحيل على مرجعية معرفية أكثر اتساعا وشمولية يقول:

---

[1] سورة النحل : الاية 81.

[2] حبيب مونسي_ موضوعة الجبل في الشعر الثوري الجزائري التجلي والجمالي _مجلة كتابات ثورية، منشورات مختبر صورة الثورة الجزائرية في الأدبين العربي والعالمي العدد 1 جامعة وهران_ _، ص16

[3] توفيق الزيدي_ أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث، الدار العربية للكتاب ى،لىبىا 1984 ، ص86

[4] حبيب مونسي مرجع سابق ص 17

سلاماً سلاماً جبال البلاد...فأنت القلاعُ لنا والعمادْ

وفيك عقدنا لواء الجهادْ...ومنك زحفنا على الغاصبين

***

قهرنا الأعادي في كلّ وادْ...فلم تُجْدهمْ طائراتُ العوادْ

ولا الطّنكُ يُنجيهمُ في البوادْ...فباءوا بأشلائهمْ خاسئين

سلاماً سلاماً جبال البلاد...فأنت القلاعُ لنا والعمادْ

وفيك عقدنا لواء الجهادْ...ومنك زحفنا على الغاصبين

***

قهرنا الأعادي في كلّ وادْ...فلم تُجْدهمْ طائراتُ العوادْ

ولا الطّنكُ يُنجيهمُ في البوادْ...فباءوا بأشلائهمْ خاسئين

البعد المادي في هذه الأبيات الشعرية يظهر من خلال الاستعارات والصور الواقعية التي تصف الظروف الجغرافية والعسكرية والتكنولوجية التي يواجهها الشعب في حربه ضد الغزاة والمحتلين.

"**سلاماً سلاماً جبال البلاد...فأنت القلاعُ لنا والعمادْ**": تعبر هذه الأبيات عن دور الجبال كحواجز طبيعية تحمي البلاد وتمثل الدفاع الأول ضد الأعداء. الجبال تمثل العنصر المادي الذي يقوي ويحمي الشعب.

"**قهرنا الأعادي في كلّ وادْ...فلم تُجْدهمْ طائراتُ العوادْ**": هنا، يتم تصوير القهر والانتصار على الأعداء في البيئة الجغرافية، حيث لم يجد الأعداء دعماً من طائراتهم وتقنياتهم العسكرية.

"**ولا الطّنكُ يُنجيهمُ في البوادْ...فباءوا بأشلائهمْ خاسئين**": يصور هذا البيت فشل الأعداء في استخدام التكنولوجيا العسكرية المتقدمة مثل الطائرات والدبابات في مواجهة الشعب، مما يؤدي إلى هزيمتهم وسقوطهم بأشلائهم.

إن هذا الإنشاء الواعي للنسق يوجب توزيعا متفردا لجل العناصر السالفة الذكر، ونرى أن الشاعر يبرر الاندفاع للموت والبسالة ومقاومة العدو الغاشم، والحرب حتى النصر من اجل تحقيق السلم والسلام للوطن، وما يحقق هذا قوله تحية للجبال " سلاما، سلاما "وأدى الى اكتساب هذا الفضاء بعدا جد عميق وجد مهم يمثل صرحا للوغى وميدانا حيا للجهاد والمقاومة.

ب. البعد المعنوي:

ابتكر الشعراء العرب المعاصرين استخدامات جديدة ، للعبارة في محاولة منهم لنقلها لسياقات مختلفة غير معتادة وحديثة ، بحيث تحقق انتهاكات خارجة عن المألوف وهكذا لن تصبح أداته اللغوية اشارية تقريرية ذات بعد دلالي واحد، بل ستصبح كما سماها "ريتش–اردز" لغة مشخصة اتبعت بشخوص العقل واستقامة المنطق ومعقولية الأشياء فهي تعيد ترتيب الموجودات .

(حي –ميت– متحرك– جامد– لاشعور– شعور) حتى تتمكن من إحداث تبادلات يخلقها التشخيص في الجماد 1 ، يقول الشبوكي:

فأوراسُ يشهدُ يوم الوغى...بأنّا جهزنا على المُعتدينْ

***

سلُوا جبل الجرْف عن جيشنا..بخبّركمُ عن قُوى جأشنا

ويعلمكُم عن مدى بطشنا...بجيْش الزعانفة الآثمينْ

البعد المعنوي في هذه الأبيات الشعرية يظهر من خلال التشبيهات والصور الشاعرية التي تصف قوة الإرادة والعزيمة لدى الشعب في مواجهة العدو والمحتلين.

"**فأوراسُ يشهدُ يوم الوغى...بأنّا جهزنا على المُعتدينْ**": يتمثل البعد المعنوي في هذا البيت في تأكيد استعداد الشعب للدفاع عن أرضهم وكرامتهم في مواجهة العدو. يظهر الإصرار والعزم على المقاومة بوجه الظلم والعدوان.

[1] نفس المرجع السابق

"**سلُوا جبل الجرْف عن جيشنا...بخبّركمُ عن قُوى جأشنا**": تستخدم الأبيات هنا صورة جبل الجرف كرمز لقوة وصلابة الشعب وجيشهم. يتم التأكيد على العزم والقوة والتحضر العسكري الذي يتمتع به الجيش.

"**ويعلمكُم عن مدى بطشنا...بجيْش الزعانفة الآثمينْ**": تعكس هذه الجملة قوة وتحضر الجيش في مواجهة الأعداء. يظهر الشاعر هنا العزم والإصرار على التصدي للظلم والتطهير من العدو.

يعكس البعد المعنوي في هذه الأبيات الشعور بالفخر والكرامة والإصرار على مواجهة العدو بكل قوة وعزم، وتظهر الصور الشعرية قوة الإيمان والثقة في النصر والانتصار على الظلم والمعتدين.

قام الشاعر بإعطاء صفات إنسانية لجبل (الأوراس، والجرف) ، يهندس عبرها عالمه الشعري المتميز ويعبر عن نظرته للأشياء ، و يتجاوز خطوط الواقع في كون هذه الجبال الشاهقات راسخات عبر الزمن وقد اكسبها علما وخبرة في الحياة والأحوال التي جرت عليها ، فهي عبارة عن ذاكرة شاهدة عن مجريات الثورة التحريرية حسب الشاعر ،إذ تتمثل هذه الصفات والنعوت في السرد والأخبار عما جرى من وقائع في المقاومات والثورات التي تمت فيها ، وتشهد قوة وشجاعة الشعب الجزائري الباسل . هذا التحويل الرمزي نتج عن تقسيم عبقري وتوزيع متناسق للعناصر اللغوية ضمن سياقات ومعاني حديثة ، فشكلت انحرافا يظهر جليا قدرة الشاعر على إقامة علاقات خارجة عن نطاق المنطق بين الأشياء من خلال إسقاط هذه الصفات الإنسانية على مكان جامد لتنبعث فيه صفات الحياة التي بنيت على ماض عتيد مجيد ومستقبل ينذر بفجر زاهر .

لاحظنا أن مفردة الجبل قد لعبت دورا هاما في اتساع الدلالة داخل هذه الأبيات، فمثل هذه التضافرات الأسلوبية والتجاوزات التي تحدثها اللغة ليس استخداما عفويا، بل هو استعمال مقصود دلالاته وأبعاده وهذا يحدث المفاجأة ويكسر أفق توقع المستقبل، فعلم المتلقي ومعرفته وخبرته لا يمكن أن تنعت جبل "الاوراس"و"الجرف" بالإنسان الذي يعطي شهادات حية على

أحداث وقعت ، إذ خروج هذه الأفعال عن طبيعتها لتمثل وتثبت وتؤكد حقيقة المكان هي التي تحقق المفاجأة والخيبة". وقد يعمد الشعراء على أحداث المفاجأة والصدمة ،من خلال اعتمادهم على التشكيل الأسلوبي للنص أو لبعض عناصره ، والعناصر التي تكون ظواهر أسلوبية لافتة هي العناصر التي تشكل المفاجأة أكثر من غيرها ، فإيحائية اللغة أو تطوير إمكانياتها تخلقان هذه المفاجأة[1] .."

إن التضافر الأسلوبي الذي شكلته الصورة الشعرية " فأوراس يشهد–سلوا جبل الجرف" في تراكمات من الاستعارات ، شكل جسرا نحو أذن المتقي في محاولة منه لدغدغة مشاعره، فالشاعر دوما في حاجة للخروج عن المألوف والمعتاد فيما يقدمه " ولا يركن إلى الواقعي الصرف إلا بقدر ريثما يؤمن لنفسه منطلقا أو مرتكزا ثم يقفز وراءه المتلقي مترسما خطاه وينشا هذا التجانس بين الشاعر والمتلقي بناء على أمل أن يسكن كل شاعر في قدرة متلقيه بتتبع الظلال الهاربة وراء الإيحاءات والإشارات" [2]

قام الشيخ الشبوكي بمحاولة نقل كل ما دار من أحداث في الجبل، من خلال هذا الإجراء الأسلوبي الذي يعرف باسم التضافر وهو " الإجراء الأسلوبي الذي نستطيع وصفه بيقين كإجراء واع، وحتى لو كان التضافر قد شكل مبدئيا بطريقة لا واعية، أو كان عرضيا فانه لا يمكن أن يفلت من انتباه المؤلف عندما يعيد القراءة "[3]

ج. البعد التاريخي:

إن تاريخ الثورات تحفظه الجبال، وتختزنه في ذاكرة حجارتها التي قام بها ثوار الوطن وبالأخص جبال الاوراس، فقد نالت حظا وافرا من الشعر الجزائري باعتبارها منطلق الثورة التحريرية. ومقر انطلاق أول رصاصة فداءا للوطن ،وقد تغنى الشعراء بها وبصمودها وشموخها وعظمتها الاوراس عند الشاعر الجزائري " هو رائحة التراب أصالة

---

[1] موسى ربابعة، جماليات الأسلوب والتلقي دراسات تطبيقية _ جامعة اليرموك، دار جرير،2008 ، ص 167،

[2] حبيب مونسي، مرجع نفسه، ص24

[3] ميكائيل ريفاتير، اجراءات التحليل الاسلوبي، ترجمة حميد الحمداني، دراسات سيميائية ادبية لسانية 1993

الوطن، تضاريس الواقع الثوري الذي يمتد من أعماق الجرح إلى آهات القصيدة، ويتحرك الاوراس في المكان من خلال الوعي و يتحرك في زمان من خلال وعي الشاعر لذاته "[1] ، فالذي يتبع الزمر هذا يجد انه قد مر في الشعر الجزائري بعدة خطوات ، أولها تحمل دلالة المكان المادي التاريخي فيصبح الاوراس مجرد مكان لأمجاد وبطولات الثوار ، فكلما ذكر الاوراس يحضر للذاكرة نوفمبر 1954 معنى الرجولة والبطولة والتضحية ، قال الشيخ الشبوكي:

فأوراسُ يشهدُ يوم الوغى...بأنّآ جهزنا على المُعتدينْ

قام الشاعر بمحاولة تقديم صورة بين الاوراس ومجابهة المجاهدين والثوار للمستعمر، بل نسب له فعل "يشهد" ليؤكد على البعد العاطفي والوجداني لهذا المكان في نفوس الجزائريين، فهو ذاكرة اجتماعية حية، وهذا السياق الأسلوبي الذي قدمه الشاعر في البيت الذي سبق وأشرنا إليه يلبس الاوراس أبعادا كثيرة منها:

- ✓ رمز الشرف والشجاعة
- ✓ رمز الغضب والرفض والثورة ضد الغاشم
- ✓ رمز الهوية الوطنية والخصوصية القومية
- ✓ رمز التفاؤل بمستقبل مشرق

يتفاءل الشيخ بالحياة التي تنتظر الجزائريين بعد نيل استقلالهم وحريتهم ويعتز بشهامة جيش التحرير الأبطال، كما قال:

سلُوا جبل الجرْف عن جيشنا...بخبّركمُ عن قُوى جأشنا

فهو يؤكد على العلاقة المتينة التي تربط بين الجبل والجيش، العلاقة التي تكونت في إطار رزمي ذو بعد نفسي وروحي يمجد التاريخ والثورة المجيدة وشعب يسري شغف الحرية في دمه، ويشير إلى أن الجزائريين هم بنو الفاتحين في قوله:

---

[1] عبد الحميد هيمة، رمز الاوراس في الشعر الجزائري المعاصر من منظور دلالي /technologie.ahlamontada.com

بجرجرة الضخم خضنا الغمار...وفي الأبيض الفخم نلنا الفخارْ

وفي كل فج حمينا الذمار... فنحن الأباةُ بنو الفاتحين

ونرى من خلال تحليل الأنشودة، أن الشبوكي يُصرّ على جعل الجبل مكانا رمزيا وطنيا ويتضح هذا في أسلوبه من خلال شحذه للهمم وبث الروح الوطنية فيها إذ يقول:

قفوا واهتفوا يا رجال الهممْ..تعيشُ الجبالُ، ويحيا الشممْ

وتحيا الضحايا، ويحيا العلمْ... وتحيا الدّماءُ، دماءُ الثائرين

انسجام واتساق الصوت والموسيقى في الأنشودة:

الشاعر محمد الشبوكي سلك سلوك الشاعر مفدي زكريا في أسلوب كتابته، حتى إن أغلب الناس ينسبون قصيدة "جزائرنا" إلى مفدى زكريا، وقد استخدم ألفاظ الموحية التي ساهمت في انسجام واتساق.

فالكلمات التي دلت على إيحاء منها:

- ❖ الجدود تدل على الأصول والحسب والنسب
- ❖ كلمة صمدنا فتدل على التمسك بالمقاومة ضد الاستعمار الغاشم
- ❖ كلمة جأشنا دلت على شجاعة بسالة الأبطال.
- ❖ أما عن الكفاح فدلالته الإيحائية على مواجهة الاحتلال بكل الطرق والوسائل.
- ❖ الضحايا دلت على الخسائر التي خلفتها الثورة.
- ❖ الهمم دلت على المروءة والاهتمام.
- ❖ قهرنا دلت على الإخضاع والغلبة.
- ❖ أشلائهم دلت على التبعثر والتشتت.
- ❖ الوغى تدل على وقائع الحرب.

" فالعربية تشتمل على كثير من الألفاظ الموحية بالمعنى والتوجه نحوه بجرس حروفها وموسيقاها، فالإنسان مجبول على حب النغم الذي يؤثر فيه أيما تأثير خاصة إذا انسجم مع حالته النفسية في مواقف معينة ذلك أن اللغة وصف منطقي للكلمات خدمة للفكرة

قصد إيصالها بأسر الطرق للأخذ بالحسبان بذوق السامع (المتلقي)بما يستوجب على المتكلم التعبير اللغوي الرفيع، والجرس أحد أقطاب الجمال اللغوي أثناء الأداء الفعلي للكلام، أي يتضح مما سبق أن الكلمة في العربية لها قيمة تعبيرية خاصة في الشعر[1]"

وتظهر جمالية الصوت في قصيدة جزائرنا من تكرار المفردات مثل ; الجبل والمبتغى من ذلك هو تمسكه بوطنه، وبث في أرواح الجزائريين الطوق للحرية والاستقلال، وغيرته على وطنه، وتكرار لكلمة كل، فهو يستخدم ضمير كل دلالة على الجزائر شاملة، ولا يتوقف ذلك على الشعراء أو المجاهدين فهو يتحدث في كل القصيدة بضمير نحن، فهو يدعو الشعب إلى الاتحاد والتمسك ببعض، وكرر كلمة تحيا بغية الوصول إلى بث روح الأمل والفوز والنجاح وبالحرية واستقلال الوطن مما أضافت على القصيدة إيقاعا موسيقيا رائعا. ونرى أيضا الأصوات الجهورة بكثرة مثل: بلاد، الجدود، الجهاد، زحفنا، صمدنا، الوغى، رجال، فهي تعبير عما يختلج الشاعر من مشاعر للقوة والتصدي للاستعمار وبث العزم وروح الجهاد لتحقيق النصر "فالجهر: هو اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بصوت"[2]

استعمل الشيخ الشبوكي حروف المد بكثرة أمثال: جزائرنا، نهضنا، زحفنا، جهزنا، رجال ضحايا، الكفاح، يحيا، الدماء، النجاح، وهي دليل على إخراج الشاعر عما يختلج قلبه من هموم وأحزان التي يعانيها ويعانيها الشعب في أيام الثورة، فهذا الحرف يساعد في النطق فيهز مشاعر المتلقي، فينثر على القصيدة إيقاعا موسيقيا جميلا. وقد "عرف المرادي المد بقوله: هو تطويل صوت الحرف لإشباع مخرجه وعرفه الأزهري بقوله: واصل المد في

[1] نوارة بحري: نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر (دراسة وظيفية في القصيدة الموت اضطرار للمتنبي) لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية م محمد بوعمامة، جامعة الحاج الاخضر باتنة، قسم اللغة العربية وادابها 2009/2010 ص42

[2] حاز علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، ط1 1420/1999م، مكتبة الاداب، القاهرة، ص37

اللغة الزيادة يقال: مددت الشيء إذا زدته ومنه قوله تعالى (يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ) [1]، واصطلاحا: عبارة عن إطالة الصوت بالحرف الممدود."[2]

وإذا وددنا أن ندرس جمالية الإيقاع والصوت، نجد أن الكاتب أولى اهتماما بالغا بهما حتى اكتسبت نوعا خاصا من الجمال.

احتوت القصيدة لونا من ألوان الجمالية من الناحية الإيقاعية، ويبرز ذلك من خلال تقطيعنا للقصيدة وهو ما يسمى بالإيقاع الخارجي الذي يتضمن الوزن وكذا البحور والقافية وغيرها.

"وعلى هذا فدرجات الإيقاع تشتمل المستوى الصوتي الخارجي، المتمثل في الأوزان العروضية بأنماطها المألوفة والمستحدثة ومدى انتشار القوافي ونظام تبادلها ومسافاتها، وتوزيع الحزم الصوتية ودرجات تموجاتها وعلاقاتها، كما تشتمل ما يسمى عادة الإيقاع الداخلي المرتبط بالنظام الهارموني الكامل للنص الشعري "[3]

الإيقاع ينقسم إلى جزئين الإيقاع الداخلي، المتمثل في البنيات الداخلية للنص والصورة الشعرية، وارتباطها بالواقع النفسي مثل: التكرار والجناس والتشبيه والاستعارة. أما الإيقاع الخارجي ، فيتضمن الوزن وتفعيلاته والبحور والقافية ونوعها والروي وطبيعته الصوتية.

جزائرنا يا بلاد الجدود... نهضنا نحطم عنك القيود..

0 /0//0/0//0 /0///0// //0/0// 0/0// 0/// 0/0// 0/0//

فعول فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعلن فعولن

ففيك برغم العدا سنسود... ونعصفُ بالظلم والظالمين

[1] سورة آل عمرآن : الاية 125 ،

[2] –كمال احمد المقابلة: القيمة الدلالية لصوت المد في القراءات القرآنية 2009/12/16 م ،ملجد17 العدد 2 2011 مجلة المنارة ، ص 47

[3] صلاح فضل: اساليب الشعرية المعاصرة ط1 1995 دار الاداب بيروت ص 22

/0// /0// 0/0// /0// 0/0// /0// 0/0// /0//

فعول فعولن فعول فعول فعول فعولن فعولن فعولن

تسمية البحر: المتقارب

تعريف القافية: " هي الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل أول ساكنين في أخر البيت الشعري وتكون القافية كلمة واحدة أو كلمتين"

نجد في القصيدة تعدد وزن القافية، وهذا ما لأحدث صوتا موسيقيا في القصيدة، واتت جل انواع القوافي مطلقة وهذا دليل على حرية الشاعر في تجربته الشعرية طليقا في عباراته ، بالرغم من قيود حالته النفسية من طرف الاستعمار ودليل على ذلك حرف الراوي كان من حروف المهجورة.

المجاز والمحسنات البديعية:

فالأنشودة لا تخلو من المجاز والمحسنات البديعية، فقد استخدم الاستعارة بنوعيها في الكثير من الأبيات مثل: "زحفنا على الغاصبين"، فقد استعار كلمة زحفنا وهي قرينة من قرائن الزواحف، فحذف المشبه به وترك اللازمة التي تدل عليه وهي المسح وتغطية الأثر، على سبيل الاستعارة المكنية.

وكذا الاستعارة التصريحية "وتحيا الدماء"، فصرح بالدماء بأنها إنسان أسقط عليه قرينة من قرائنه ودلالة على دماء الثوار والمجاهدين في سبيل الله تبقى حية، لقوله عز وجل (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)[1]

وأيضا "سلوا جبل " وتقدير الحديث " اسألوا جبل" للضرورة الشعرية، فالجبل دون فم لكي يتكلم إنما صرح به الشاعر دلالة على قوة المعارك، وما حدث في هذا المكان على سبيل الاستعارة التصريحية، و" للاستعارة المكنية ابلغ من الاستعارة التصريحية لاحتياجها إلى

[1] سورة آل عمران : الاية 169 .

مزيد من التأمل والتفكير، وعرفها بقوله: أن يوخذ الاسم عن حقيقته، ويوضع موضعا لا يبين فيه شيء يشار إليه "[1]

وعلى سبيل الذكر لا الحصر ذكرناها ، وأيضا من الاستعارات قوله "سنقطف أثماره " و"يحيا الضحايا" "نعصف بالظلم" فقد قدمت هاته الاستعارات مسحة جمالية على القصيدة ودقة وبراعة الشاعر في تصوير معاناة الشعب الجزائري.

ولا تخلو القصيدة أيضا من المحسن البديعي الجناس مثل: وادي _بوادي، الهمم–الشمم، الفخم–الفخار، فقد قدم الشاعر مسحة إيقاعية داخلية واضحة زادتها رونقا وجمالا، وبالإضافة إلى التشبيه "صمدنا كاسد الشرى" بهدف تقريب الصورة للمتلقي وتأثير بالأوضاع التي يشهدها الثوار والمجاهدون.

"والإيقاع في القصيدة هو العنصر الذي يميز العشر عما سواه فضلا عن انه، حين يتخلل البنية الإيقاعية للعمل، فان العنصر اللغوية التي يتشكل منها ذلك العمل تخطى من تلك الطبيعة المميزة بما لا يحظى به في الاستخدام العادي، وثمة أمر هام أخر، وهو أن البنية الشعرية لا تبدى في البساطة تلك الظلال الجديدة لدلالات الألفاظ بل إنها تكتشف الطبيعة الجدلية لهذه الدلالات "[2]

تتكون القصيدة من العديد من العناصر اللغوية، لما لها من أهمية عظيمة في الشعر غير النثر، كونها تحمل في تأليفها من صدى ووقع حسن.

وقد استخدم أنواع من الأفعال، أفعال ماضية، أفعال مضارعة، أفعال أمر:

- **الأفعال الماضية:** عقدنا، زحفنا، قهرنا، صمدنا، فباء و، جهزنا، خضنا، حمينا.
- **الأفعال المضارعة:** نهضنا، نحطم، سنسود، نعصف، تجدهم، ينجيهم، يشهد، يعلمكم، يخبركم، نعاهدكم، سنقطف، تحيا.
- **الأفعال الآمرة:** سلوا، ثقوا، قفوا، اهتفوا.

[1] يوسف ابو العدوس: الاستعارة في النقد الادبي الحديث، ط 1 المملكة الاردنية الهاشمية ،1997 م ص152

[2] يوري لتومان: محمد فتوح احمد: تحليل النص الشعري بنية القصيدة، ط، دار المعارف 1995/2383م، ص 71

من خلال تحليلنا للقصيدة لاحظنا أن الأفعال المضارعة طغت عليها بكثرتها، وهذا يدل على استمرارية الأحداث التي عاشها الشاعر، واستشراف المستقبل، والفعل الماضي يدل على حدث مقترن يزمن وقع حدوثه وانتهى. بينما المضارع مستمر ومتواصل إلى المستقبل، إما أفعال الأمر تدل على الطلب فالقصيدة تحتوي على مميزات تدل على بث الروح الوطنية والإرادة والعزيمة في قلوب الشعب الجزائري، ولا ننسى أن الشاعر كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، متشبع بثقافة الوعظ والنصح والإرشاد.

الخاتمة

باختتامنا لهذا البحث، نود أن نجدد الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

تناولنا في هذا البحث الاتجاه الوطني والثوري في الشعر الجزائري الحديث، واستعرضنا عدة جوانب منها، منها الوطنية والثورية كما عبّر عنها الشعراء الجزائريون بمختلف توجهاتهم. وقد اخترنا دراسة شعر الشيخ محمد الشبوكي كنموذج، حيث تباينت قصائده بين التأثر بالوطن والحنين إليه وبين الدعوة إلى الثورة والنضال ضد الاستعمار.

وقد وجدنا أن الشيخ الشبوكي كان من الشعراء البارزين الذين استخدموا قوة القلم للدفاع عن وطنهم وحقوق شعبهم، وأن شعره يحمل الكثير من القيم الوطنية والثورية التي كانت تلهم الناس وتشجعهم على المقاومة.

حيث، نجد أن الشعر الجزائري الحديث، خاصةً في فترة الثورة التحريرية، كان له دور كبير في تشكيل الوعي الوطني والحث على النضال من أجل الحرية والاستقلال. وقد ازدادت قيمته وأهميته بمرور الزمن، حيث أصبح شاهداً على تضحيات الأجيال السابقة من أجل الحرية والكرامة.

يمكننا أن نقول إن دراسة الشعر الوطني والثوري في الشعر الجزائري الحديث تكمن أهميتها في فهم عمق العواطف والمشاعر التي عاشها الشعب الجزائري في مواجهة الاستعمار، وتسليط الضوء على دور الشعر كوسيلة فعّالة في نشر الوعي والدعوة إلى النضال والثورة.

وبعد دراستنا وتعمقنا في الموضوع خلصنا، ووقوفنا على الفرق بين الاتجاهين الوطني والثوري إلى النتائج التالية:

1. الشعر الوطني هو الذي يتصل بالوطن، فيه من الشوق للوطن أو الرجاء سلامته وأمانه من كل المخاطر وهو من أحدث الأغراض الشعرية يقوم على معيارين وهما تصوير المشاعر الذاتية واستنهاض هموم الشعوب للنضال.
2. الشعر الوطني متعلق بالبلاد وتخليد بطولاتها وتوضيح قيم الكرامة والحرية

3. زرع الأمل والتفاؤل في نفس البشر، تهديد وترهيب العدو وتهديد وترهيب العدو
4. أما عن الشعر الثوري فيعتمد على بث روح النضال والمقاومة والجهاد والصمود في وجه المستعمرين
5. الاتجاه الثوري من أكبر العوامل المساهمة وبشكل واسع في نشر الوعي والدعوة إلى الجهاد والذود عن الوطن والالتفاف حول الثورة وعدم تقبّل الوضع والخروج من قوقعة الاستعمار
6. بروز شعر الثورة ارتبط بزمن محدد، فحياة الشعوب انقلبت بعد الاستعمار
7. شعر الدّفاع عن الحقوق الوطنية، وهو شعر الدّفاع عن الحقوق الوطنية.
8. وقد توصلنا إلى انه يوجد ضعف عنصر الخيال وليس الخيال البسيط النابع من التشبيه والاستعارة والمجاز

ختاما، نأمل أن يكون هذا البحث قد أسهم في إلقاء الضوء على هذه الجوانب المهمة من تاريخ الشعر الجزائري الحديث، وأن يكون مساهمة متواضعة في تعزيز الوعي الثقافي والوطني لدى القراء. ونسأل الله أن ينفع به ويجعله في ميزان حسناتنا جميعاً. والله ولي التوفيق

الملخص

الملخص:

يتناول البحث الاتجاه الوطني والثوري للشاعر محمد الشبوكي الجزائري الذي أحيا وطنه وناضل بقلمه، حتى غدا شعره منقوشا في ذاكرة الجزائريين فهو المبدع الذي كتب القصيدة المشهورة جزائرنا يا بلاد الجدود. القصيدة التي اهتزت لها السجون وشحذت الهمم لمحاربة الاستعمار، فديوانه مليء بالقصائد والأناشيد الوطنية الثورية، فقد سخر كل جهده للدفاع عن الوطن ولم يتوانى لحظة واحدة في استجابته والذود عن حياضه ولا ننسى أنه كرّس حياته لخدمة اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه الوطني، الاتجاه الثوري، محمد الشبوكي، جزائرنا، الاستعمار.

الملخص بالإنجليزية:

The research deals with the national and revolutionary trend of the Algerian poet Muhammad Al-Shabouki, who revived his homeland and fought with his pen, until his poetry became engraved in the memory of the Algerians. He is the creator who wrote the famous poem, Our Algeria, O Land of the Forefathers. The poem that shook the prisons and intensified the resolve to fight colonialism. His collection is full of revolutionary national poems and chants. He devoted all his efforts to defending the homeland and did not hesitate for a single moment in his response and defense of his menstruation. We must not forget that he devoted his life to serving the Arabic language.

Keywords: national trend, revolutionary trend, Muhammad Al-Shabouki, our Algeria, colonialism.

قائمة المصادر والمراجع

من القران الكريم:

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر: محمد الشبوكي ، ديوان الشيخ الشبوكي : دار هومة للطباعة و النشر ن الجزائر ،2010 م

والمراجع :

1. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي: دار اللرب الإسلامي، لبنان، ط 01 2007
2. الحاج جغدم، البعد الوطني في الشعر الجزائري الحديث مفدي زكريا نموذجا، جامعة حسيبة بن بوعلي، م1.
3. أحمد دوغان، وقفة مع الشاعر محمد الشبوكي: جريدة الشعب، الجزائر 26 أفريل 1983 م
4. أحمد شرفي الرفاعي، الشعر الوطني الجزائري: دار اليدى، عين مميمم- الجزائر، ط 2010.
5. أحمد مزدور: الثورة الجزائرية في الشعر المصري المعاصر، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 1426 ه- 2005 م.
6. اسية متلف، مقاربة اسلوبية لتيمة الجبل في شعر الثورة الجزائرية نشيد جزائرنا لمحمد الشبوكي نموذجا، مجلة اللغة الوظيفية، العدد6 جامعة الشلف.
7. -العربي الزبيري: المثقفون الجزائريون، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د ط، 1995 م.
8. اميل ناصيف: أروع ماقيل في الوطنيات، ط،4 دار الجيل، بيروت، 4883م.
9. بشار عبد الحليم، الشعر الجزائري الحديث، مجلة اللغة العربية.
10. بن صالح، هند، خصائص الشعر الوطني"، جامعة ميتشيغان، دار محمد علي الحامي ،2001،.

11. بن يطو عبد الرحمن: محاضرات في قضايا الشعر الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، الجزائر، 2015 م .

12. توفيق الزيدي _أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث، الدار العربية للكتاب ي،لي،يا 1984 ، .

13. تومي عياد الاحمدي: الشيخ محمد الشبوكي شاعر الثورة الزاهد ط2 سنة2013، الاحمدي للاعلام والنشر .

14. حاز علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، ط1 1999/1420 م، مكتبة الاداب، القاهرة.

15. حبيب دحو نعيمة: شعرية الخطاب الثوري عند بلقاسم خمّار، مجلّة كتابات ثورية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، ع 3، جوان 2015 م.

16. حبيب مونسي _موضوعة الجبل في الشعر الثوري الجزائري التجلي والجمالي_ مجلة كتابات ثورية، منشورات مختبر صورة الثورة الجزائرية في الأدبين العربي والعالمي العدد 1 جامعة وهران.

17. حوّاس بريّ: شعر مفدي زكريا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 800 م.

18. خليل مطران: الديوان ،ط، ج،3 دار الجيل، بيروت، د ت.

19. زرادي مصطفى: البناء الفني عند أحمد سحنون، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة وهران، 0990 م.

20. سليمان العيسى: الأعمال الشعرية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1995.

21. سمير جريدي: محمد الشبوكي المجاهد الشاعر ط1 سنة 2013 ، وزارة الثقافة بمناسبة ذكرى الخمسين للاستقلال ، جسور للنشر والتوزيع .

22. صالح خرفي: الشعر الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، د س،

23. صلاح فضل: اساليب الشعرية المعاصرة ط1 1995 دار الاداب بيروت ص 22

24. الطاهر يحياوي : تشكلات الشعر الجزائري الحديث من الثورة إلى ما بعد الاِستقلال ، دار الأوطان، ط2011 .

25. عباس بن يحي: قضايا الأدب الجزائري، دون دار نشر، د ب، د ط، د س.

26. عثمان سعدي: الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، القسم الاول الدار الوطنية للتوزيع والإعلان، بغداد، العراق، د ط، 1981 .

27. عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر _ قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية_ دار الفكر العربي، د ب، ط 3، د س.

28. غالي شكري: شعرنا الحديث إلى أين؟، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1991 .

29. فاطمة الزهرة بوخاري، البعد الوطني في شعر أبي القاسم الشابي دراسة فنية نقدية.

30. فطيمة بوقاسة: جميلو بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، ترجمة لمذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير) شعبة: أدب الحركة الوطنية (جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر ص 7 ، 2007/2006 م

31. –كمال احمد المقابلة: القيمة الدلالية لصوت المد في القراءات القرآنية 16/12/2009 م ،ملجد 17 العدد 2 2011 مجلة المنارة .

32. محمد الأخضر السائحي: همسات وصرخات، المطبوعات الوطنية الجزائرية للطباعة والنشر، الجزائر، ط 1، كانون الأول دسمبر 1965م.

33. محمد الصالح خرفي: أبو القاسم خمار بين ثورة الشعر وشعر الثورة _دراسة نقدية_، جمعية الإمتاع والمؤانسة، د ب، د ط 2004م .

34. محمد ناصر: مفدي زكريا شاعر النضال والثورة، المطبعة العربيّة، غرداية، 8011 م،

35. محمود درويش: الأعمال الأولى 1 ، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط 1.

36. مصطفى بن عبد الله: تجليات الثورة التحريرية في الشعر الجزائري الحر (دراسة نماذج) ، مجلة كتابات ثورية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، ع 3

37. منقور عبد الجليل: علم الدلالة،أصوله و مباحثه في التراث العربي،د ط،منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 2001 .

38. موسى ربابعة، جمالية الأسلوب والتلقي دراسات تطبيقية _ جامعة اليرموك، دار جرير، 2008.

39. ميكائيل ريفاتير، اجراءات التحليل الاسلوبي، ترجمة حميد الحمداني، دراسات سيميائية ادبية لسانية 1993

40. مفدي زكريا :اللّهب المقدس، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر2007

41. ناصر صبار: مصطفى بن براهيم شاعر الحنين إلى الوطن، دار الغرب للنشر والتوزيع، د ب، د ط، 2002.

42. نوارة بحري: نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر (دراسة وظيفية في القصيدة الموت اضطرار للمتنبي) لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية م محمد بوعمامة، جامعة الحاج الاخضر باتنة، قسم اللغة العربية وادابها 2010/2009.

43. يوري لتومان: محمد فتوح احمد: تحليل النص الشعري بنية القصيدة، ط، دار المعارف 2383/1995 م.

44. يوسف ابو العدوس: الاستعارة في النقد الادبي الحديث، ط 1 المملكة الاردنية الهاشمية ،1997 م.

مواقع الكترونية:

1. "خصائص الشعر الوطني"، موسوعة كله لك https://e3arabi.com/
2. عبد الحميد هيمة، رمز الاوراس في الشعر الجزائري المعاصر من منظور دلالي technologie.ahlamontada.com/
3. الموقع الالكتروني. www.jawharasoft.com/vb/showerad.php
4. خصائص الشعر الوطني"، مقالة https://sotor.com/ :

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوعات	الصفحة
الشكر	I
الاهداء	II
المقدمة	أ–د
الفصل الأول: الاتجاه الوطني والثوري في الشعر الجزائري الحديث	
الاتجاه الوطني	6
تعريفـــــــــــــه	6
خصائص الشعر الوطني	8
الاتجاه الثوري	11
تعريفه	11
خصائص الشعر الثوري	16
الفصل الثاني: الاتجاه الوطني والثوري عند محمد الشبوكي	
الاتجاه الوطني عند محمد الشبوكي	24
الاتجاه الثوري عند محمد الشبوكي	32
نشاطه الإصلاحي والثوري	32
نشاط الشيخ محمد الشبوكي السياسي	34
نشاطه خلال الثورة	36
تحليل قصيدة جزائرنا	40
الخاتمة	57
الملخص	59
قائمة المصادر والمراجع	61

فهرس الموضوعات	66